1

Süleymaniye U. Kütüphanesi

Kısmı | Hacı Mahmud

Yeni Kayıt No | 3182

Eski Kayıt No |

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على
اعدائهم اجمعين فيقول العبد الجاني الاسير الفاني كاظم ابن قاسم الحسيني الرشتي
ان جماعة من الاخيار وخالص الاصحاب الذين ميزوا الماء من السراب فقد طلبوا من المقصر
الحقير ان اكتب كلمات في كيفية السلوك الى الله عز وجل وطالبه بهم وصفا
وما ينبغي ان يكون السالك الطالب الراغب الى قربه تعالى وجواره عليه في الاحوال
والاخلاق والحركات والسكنات وسائر مجاري الحالات ليكون اعانة لهم للوصول
الى مطلبهم وتقر اعينهم بالنظر الى مشاهدة نور عظمة محبوبهم وكنت اسوف
ذلك لما بي من تواتر افواج الهموم وتلاطم امواج الغموم الواردة علي في كل حين
واوان حتى اني عتبت على الدنيا وقلت لها متى اكابدهما باسه ليس يحجب
اكل يوم من علي بجد وده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم
بسهم عنادي حين طلقتني علي ان راجعني والتمس اعز الاخوان الي واجل الخلان
المتفرق في العين بلا مين اعزه الله واسعده وايده الله وسدده فاجبت مسئوله

وبادر

وبادرت الى مأموله مع ما بي من كمال الضعف والكلال وتبلبل البال راجيا
من الله الاعانة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق وان ينفع به عموم طلبة الحق
والله المستعان وعليه التكلان اعلم ان الله سبحانه هو الواحد الذي لا شريك له
والحي الذي لا موت فيه والنور الذي لا ظلمة فيه والغني الذي لا افتقار فيه والقادر
الذي لا عجز فيه والكريم الذي لا بخل فيه والشاهد الذي لا يغيب عنه شيء والعالم
الذي لا يجهل شيئا والعظيم الذي لا يتعاظمه شيء والمتسلط الذي لا يخفيه شيء والمتفرد
الذي لا يوازنه شيء والقوي الذي لا يعجزه شيء والدائم الذي لا يفنيه شيء والموجود
الذي ليس معه شيء وكل ما سواه آثاره وشؤونات فعاله ثم نسبة اليه اي الى فعله
وابداعه نسبة آثارك من قيامك وقعودك وحركاتك وسكونك اليك انظر الى
هذه الآثار هل لها غناء عنك في حال من الاحوال ووقت من الاوقات وامر
من الامور فانت وذلك وحقيقة كينونتك بالنسبة الى فعله ثم مثل كلام لك
اي الهيئة المتقومة بالمادة الهوائية وتلك الهيئة لا تبقى ولا تدوم في الوجود
الآن الا بمد جديد منك لها فكذلك انت لا تستقل بشيء من احوالك واطوارك
وتوجهك واقبالك بدونه ثم وكل ما سواه مثلك في الحاجة اليه والافتقار
اليه فاذن سد باب نظرك والتفاتك وارفع حاجتك ورجاءك وخوفك
وطمعك الا اليه وهو قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
فان الالتفات والنظر والتوجه الى غيره سفاهة وضلالة كما قال سيد الساجدين
واقبلت بكلي عليك وصرفت وجهي عمن يحتاج الى رفدك وقلبت مسئلتي

عمن لا يستغنى عن فضلك ورايت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رايه وضلة
من عقله فكم قد رايت يا الهي من اناس طلبوا العز بغيرك فذلوا وراموا الثروة من سواك
فافتقروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا فانت يا مولاي دون كل مسؤول موضع مسئلتي
ودون كل مطلوب اليه ولي حاجتي انت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتي
لا يشركك احد في رجائي ولا يتفق احد معك في دعائي ولا ينظمه واياك
ندائي وقال مولانا سيد الشهداء في دعاء عرفة ايكون لغيرك من الظهور ما
ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك
ومتى بعدت حتى يكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال
عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وفي الدعاء
انت لا يرى فيها الانوار ولا يسمع صوت الاصوات فاذا كان كذلك يريدون هتون
فعروا الى الله تعالى بالخشوع والخضوع والذلة والمسكنة وفراغ القلب واجتماع
الحواس والانقطاع عن الخلق والاخلاص في طاعة الله تعالى والشوق الى قربه
واستشعار محبته ولما ان الخلق في اول النزول اخذتهم برودة الادبار
فابتلت قرائحهم واخمدت غرائزهم واستولى عليهم الهوى واستمكنت منهم
الدنيا فاشتدت نار الشوق الى الله تعالى في مجامع قلوبهم واخذت باستيلاء وقدة
اصولهم ونفوسهم ولا بد من تهيج تلك النار دواز الة ذلك الغبار ليصفو
له التوجه الى الجبار ويجلس مجلس الانس والمحبة مع المحبوب خاليا عن الاغيار
ويشرب شرب المؤانسة صافيا عن الاكدار وها انا اصف لك تهيج تلك النار

الناس اذا

اذا تلا اتاملت بنظر الاعتبار واعلم ان ذلك اول ما يجب على الطالب السالك
ان يستشعر عظمة الله دائما في قلبه وامثال ذلك الا واحدا في هذا المقام تمكن من معرفة
نوع للمسئلة واعلم ان نسبة ظاهرنا الى ظاهر هذا العالم هي نسبة باطننا الى باطنه فاذا
عرفت احدهما فقس عليه الاخر لانهما بنهج واحد ولما كان الظاهر اقرب الى الناس فنقتصر
عليه ونقول انك اذا نسبت نفسك الى الجبل شامخ وجدتها بالنسبة اليه كالذرة
ولهذا اذا كنت على قلة جبل ترى الذي تحتك صغيرا جدا ونسبة اعظم الجبال الى كل الارض
كنسبة سبع عرض شعيرة الى الكرة قطرها ذراع على ما برهن في علم الهندسة والارض اصغر
من الشمس مائة وثمانين مرة فكيف من فلكها فانها مركوزة في جزء من اجزاء الفلك وهي
قطعة من الفلك ونسبة هذه القطيعة الى كل الفلك لا تقاس من الصغر وكل كوكب
من الكواكب العظام التي في الكوكب اي فلك الكرسي بقدر الارض مائة مرة واصغر
الكواكب التي لا يدركه غير حديد النظر بقدر الارض خمسة عشر مرة واذا كان
حال كل الكواكب الذي هو الذي الفلك بمنزلة النقطة فكيف يكون عظم كل
الفلك وسعته وهذه الفلك بهذا العظم بالنسبة الى العرش كحلقة تلقى في الفلاة
بل قد روا قال الان العرش له سبعون الف طبقة وكل طبقة على علوها بقدر ما بين العرش
الى التحت الثرى وله ثلث مائة الف وستون الف ركن وعلى كل ركن ثلث مائة وستون
الف ملك اصغرهم لو امر بان يلتقم السموات والارض وما فيهما وما بينهما كان
الجميع في لهواته كرمل صغير في البرية ثم بقدر المجموع احد عشر مرة بين كل قائمتين
من قوائم العرش مسيرة الطير الخفيف المسرع الف عام ونسبة الجميع الى الملائكة

الكروبيين كنسبة الكلمة من المتكلم نظراً الآن الى اعظم الكروبيين وسعتهم واحاطة نورهم
وشروق ظهورهم وهؤلاء الملائكة نسبتهم الى الملائكة العالين نسبة الكلام الى المتكلم
ونسبة الجميع الى محمد ص كنسبة جزء من ماة الف الف الف الف الف الف الف الف
جزء من راس الشعيرة بالنسبة الى هذا العالم الاكبر ونسبة الكل ومحمد صلى الله عليه
واله الطاهرين الى قدرة الله عز وجل كاللفظ الواحد الى الالفاظ ولذا قال النبي صلى الله
عليه واله لما قال الاعرابي ما شاء الله وشاء محمد ما شاء الله وشاء علي ع قال ص
لا تقل هكذا بل قل ما شاء الله ثم شاء محمد ص فان مشية محمد ص في مشية الله كمثل الذباب
في هذه الدنيا وما شاء الله ثم شاء علي ع فان مشية علي ع في مشية الله كمثل البعوضة
في هذه الدنيا تامل معنى هذا الحديث فانظر الان نسبة نفسك الى عظمة الله تعالى فانك
كنت مضمحلاً عند الجبل المضمحل عند الارض المضمحلة عند الشمس المضمحلة
عند الكرسي المضمحل عند طبقة من طبقات العرش المضمحل مع كل طبقاتها
عند الملائكة الكروبيين المضمحل كلهم اجمعون عند الملائكة العالين المضمحلين
عند محمد ص المضمحلون عند قدرة الله عز وجل وسعة احاطته وقيوميته وقهاريته
وضد الذات كل شيء من الاعلى والاسفل ممتنع محال فما اصغر قدرك الان وادنى
مقامك بالنسبة الى ساير مخلوقاته تعالى الفانية الصغيرة الزايلة في جنب عظمته
وقهاريته فانصف في نفسك هل من العظمة شيء وهل لك قدر ومع هذا
يرتعش تعمد وتقصد الى مخالفة هذا العظيم الجبار القهار سبحانه وتعالى
ثم تفكر ثانياً في حقارة نفسك وخساسة ذاتك وقبايح كيفونيتك مع صغر

قدرك

قدرك وتامل في ان ارذل الاصناف من الناس الكناس وارذل هذه الطائفة
واخسهم من يكنس البالوعة الممتلية من الفضلات البول والغائط وساير القذارات
فيجمعها ويحملها ويخرجها من البيت ويرميها في المحل اللائق بها وترى
نفسك لا تحب مجالستهم ولا معاشرتهم ولا مواكلتهم ولا موانستهم ولا سيما
اثناء المعاشرات وانظر الان في نفسك انك وان بلغت ما بلغت في نفسك
وان ترقيت في الدنيا وصرت ملكاً فلا بد من ان تباشر الغائط والبول وتصبهما
عنك بيدك وصرت في ذلك الرجل الذي ترميه اذل الطوائف والاصناف
كل يوم ثلاث مرات او اكثر او اقل ثم انظر في باطن جسدك وداخل جلدك هل تجد شيئاً
طاهراً طيباً فكلما يخرج منك اما نجس العين كالبول والغائط والدم والمني و
اشباه ذلك من القطعة المثانة وغيرها او كثيف ردي خبيث يتكرم الانسان
من ان يباشره او يتناوله كالصديد والنخامة والبصاق وامثال ذلك من الامور
الرذيلة والاشياء النجسة الخبيثة واذا تناولت الطعام الطيب اللذيذ حسن الرائحة
اذا صار في فمك ومضغته انظر كيف يأول امره وحاله اذا اخرجته من فمك
يحرم عليك تناوله لانه من الخبائث وكل ذلك لجاورتك دقيقة واحدة
وكلما يمتد مداء المجاورة يشتد خبثه ونجاسته الى ان يكون دماً
او منياً او يخرج من المثانة بولاً فانصف الان في نفسك انه هل يحسن
مع ذلك التكبر والتجبر وطلب اللذات والشهوات والافتخار على الغير
ثم تفكر ثالثاً انك لا تطهر ولا تنجو الا بطاعة الله تع والخضوع والخشوع

لديه ولذا ترى المسلم لما اسلم بظاهره فان الجسد طهر جسده وطهارته
بخلاف الكافر فانه من جهة عدم الاسلام والخضوع للملك العلام بقي على
نجاسته الاصلية الحقيقية والمعصوم لما اسلم بظاهر جسده وباطنه وسره
علانيته طهر ظاهره وباطنه ولحمه ودمه وشعره وبصره وانت ايضا بعد طاعتك
وخضوعك وخشوعك لمعبودك تطهر فانظر الان ما ترضى لنفسك
الطهارة ام النجاسة ام البقاء عليها عند الموت تتبين لك دائم النجاسة
الظاهرية والباطنية لك ولا مثال لك في هذه الدنيا لكل من طاهر اذا
شاهدك وانت قد اقترفت معصية ليتم نتنها منك اخبث نتنا من الجيفة
المنتنة ولا يحب مجالستك لا كرها وينفر منك كما تنفر من الجيفة المنتنة
ويرى سواد المعصية على وجهك فضلا على نجاستك في نفسك ويرى
اعوجاج صورتك وتغيرها بالمعصية والتكبر مع الله عز وجل بترك طاعته
ومخالفته ويرى محو اسمك من عليين كتاب الابرار ويثبتها في السجين كتاب
الفجار وفي الدعاء لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي ولا تشوه خلقي بالنار الا
ان تتوب عن صدق ويقين وتتوجه الى خالق السموات والارضين فانظر
الان في نفسك هل ترضى لنفسك ان تكون على تلك الهيئة القبيحة نعوذ
بالله العلي العظيم ثم تفكر انك بيت الادواء والمحن والالام والاسقام والاوجاع
ومحل للطبايع الاربعة الصفراء والسوداء والدم والبلغم وما تدري اي شيء
تهيج واحد فيكون فيه هلاكك ولك حسد لا قوام له ولا امتناع فالحر

يذيبه

يذيبه والبرد يجمده والسموم تخلله والماء يغرقه والشمس تحرقه والهواء تنقسمه
والسباع تفترسه والطير تنقره والحديد يقطعه والصدم يحطمه ثم هو معجون بطينة
من الوان الاسقام والاوجاع والامراض وانت مرتهن بها مترقب لها وجل منها
طامع في السلامة منها وانت مفارق لافات السبع التي لا يتخلص منها ذو جسد
وهي الجوع والظماء والحر والبرد والوجع والخوف والموت ثم تفكر رابعا في نعم الله
سبحانه عليك وترادف منته والائه عليك وهي لا تحتاج الى البيان غنية عن التعداد
والتبيان كفاها قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وتفكر ان الله سبحانه
هو الذي اخرجك من بحر الامكان الى ساحل الاكوان واقامك في حجاب الذهب
وغذاك بالنور من غير نصب ولا تعب واوقفك في الاظلة تحت الحجاب الاخضر
ونجاك عن اجنحة الطبيعية ودقالك بعض ان انزلك الى عالم الشهود منزوح العلل
مبين الاسباب ليبين لك اتماما للحجة واكمالا للنعمة والان انت بيد محفوظ المراتب
في كل العوالم يذوقك من الدرة البيضاء ويحيلك في الحجاب الاصفر ويخلقك
وما بك ولك وعليك ولديك ومنك واليك وفيك تحت الحجاب الاحمر ويصفيك
لبقائك ابدا دائما سرمدا في حجاب الاخضر ويحفظ حركاتك وسكناتك وخطواتك
ولحظاتك وكلماتك وما يكنه صدرك ويجنه قلبك وينكشف لفؤادك بحيث
لو خلاك ونفسك اقل من لمح البصر لفنيت وهدمت ولم يبق للناس وبعد
منك ذكر وخبر لا تعدم برة ولا تفقد احسانه فلا تجد الا خيره ومع ذلك
كله ترضى ان تلتفت الى غيره وتحب ان تتوجه الى سواه فكيف يطلب محتاجا

محتاجا والى يرغب معدوم الى معدوم فما ربحت تجارتك وخسرة
صفقتك وضاعت سلعتك وهل يقصد الى اللاشيء ويتوجه الى العدم
ويميل الى الباطل وتركن الى الزائل مع انك فى قصدك الى الغير فقير اليه مضطر
الى كرمه فما اقبح فعلك واشنع عملك ثم تفكر خامسا فى نفسك بعد ما لا تميل
الى المعصية والى مخالفة الله سبحانه وتعالى عند واحد من الافراد الناس
وينكتم عنهم فكيف لا تنظر الى عظمة الله سبحانه تع وقدرته واحاطته وقيوميته
وانه ناظر الى كل احوالك وحركاتك وسكناتك وخطراتك وكمالك ومنك
واليك وعنك وفيك وعندك كيف تستخفى من الناس ولا تستخفى من الله
وتلاحظ عظمة المخلوق ولا تلاحظ عظمة الخالق وتصيرهون منه وسمع ثم
ان رسول الله ص والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين هم الشهداء
على الخلق واعين الله الناظرة فى عباده وهم ناظرون ومطلعون عليك فى
جميع حركاتك وسكناتك فكيف تستحقر نظرهم واطلاعهم عليك وهم من قد
عرفت وعظمتهم ما قد سمعت ثم ان كان الاركان والاوتاد والابدال و
النقباء والنجباء ناظرون ومطلعون عليك وشاهدون لاعمالك فان الله
عز وجل يقول وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين ثم ان الملائكة
الهواء والعناصر والملائكة المدبرات والمعقبات والموكلون على اعضائك
وجوارحك وقوتك ومشاعرك وكتبة اعمالك واقوالك ناظرون اليك
مطلعون مشاهدون على جميع اعمالك ثم ان مكانك وزمانك ويومك

وساعتك

وساعتك ينقش فيها صورة عملك وفى السموات والارضين والجبال والهواء والماء
وكل شىء فى الوجود ينقش ويكتب عليه صورة اعمالك من الخير والشر ويبقى فى اللوح المحفوظ
فى كتاب الحفيظ الى يوم القيمة انظر الان فى نفسك ان عصيت تفتضح فى كل العالم عند
الاكابر ويكتب فى كل لوح هذا شقى قد عصى وعليك كل شىء وان اطعت تمدح فى كل
تلك المقامات ومدار الطاعة والمعصية بالاقبال على الله والادبار عنه
وفى كل شىء يريد به وجه الله تعالى مخلصا فهو الطاعة وكلما لا يريد به وجه الله تعالى مخلصا
فهو معصية الا ان مراتب هذين المرتبتين مختلفة فى الشدة والضعف فما ترضى
لنفسك اخسرهما واخترلها والصلاح وواظب على التفكر قال على عليه السلم نبه
بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وقال الصادق ع التفكر
يدعو الى البر والعمل به وقال النبى ص التفكر حياة قلب البصير يمشى به كما يمشى
المستنير فى الظلمات بالنور وقال الصادق ع التفكر مرآت الحسنات وكفارة السيئات
وضياء القلوب وفسحة للخلق واصابة فى اصلاح المعاد واطلاع على العواقب و
استزادة فى العلم وهى خصلة لا يعبد الله بمثلها قال النبى ص فكر ساعة خير من عبادة
سنة ولا ينال منزلة التفكر الا من خصه الله بنور التوحيد والمعرفة وعنه ع
افضل العبادات دوام التفكر فى الله وفى قدرته فاذا تفكرت فى هذه الامور
فى نفسك وتقلب احوال الدنيا واضمحلالها وعدم سكونها وثباتها و
استقرارها وعزتها وذلتها ودهرها وغناها وصحتها وسقمها وعدم وفاء
الاخوان ونصيحة الخلان وعدم الانتفاع بالاولاد والبنين وامثال ذلك

واذا اوقفت النظر والتفكر في ذلك واشباهه فلا بد من ان تستولي عليك عظمة الله تعالى
ويحصل لك الانزعاج عن الدنيا والرغبة في الاخرة وينصرف ذهنك وعقلك الى
الملأ الاعلى فترد عليك الافاضات الالهية ويصير قلبك محلا للانوار القدسية
والعلوم الحقيقية بشرط ان تلاحظ مع التفكر الاستقامة في الاحوال والاقوال
والحركات والسكنات وانحاء المعاشرات وهي الاستقامة المامور بها في قوله تعالى
استقم كما امرت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم شيبتني هذه الاية على معنيين انما الصعوبة الامتثال
بها وعظمته بحيث تهددا القوى والجوارح من خشية الله واستشعار عظمته واما
لان الامتثال بها موجب للكمال المطلق الذي هو مقتضى مقام النبوة فان الاستقامة
في الاحوال تامة في الاكل والشرب فبان لا تاكل ما استطعت الا الطيب وتجانب
الشبهات ما قدرت سيما في اول الامر قبل استقرار النظر في الاطمينان فان الشبهات
تورث القساوة في القلب والبلادة والحمق وتحدث في اقطار البدن في الظاهر
والباطن اوكل كما قال العسكري كل بحيث لو كان حلالا لا زاد عليك الحساب
يوم القيمة ولو كان حراما لما ضرك اذا اخذت منه بقدر سد الرمق وسد ما
يمسك به النفس لا ما زاد عليه الا ان ذلك درجة المقربين وبعد الصديقين
الذين اكلهم ليس للذة ولا للقوة بل لحفظ بقاء البدن فيتخذ الدنيا مركبا
للروح لتزود بها من الروح زادها ليوم معادها واما الراجون الخائفون
فهم ياكلون للقوة والنشاط للعمل لما يرجون من ثواب ربهم ويخافون من عذابه
وعقابه واما المومنون من ساير العوام فلربما ياكلون للذة لتكسر نفوسهم

عن الملذات

عن الملذات التي تحصل بها اللذة بغير الحلال الطيب واما المتفكهون الهالكون
فهم الذين ياكلون المتلذذ الجسداني والنشاط النفساني وهم قال فيهم من كان
همته ما يدخل في بطنه كان قدره ما يخرج من بطنه وان كان لا يعلم منه على
الحقيقة الا المقربون الصديقون واما قدر الاكل والشرب فان لا تملأ البطن
منها علامة الاكتفاء بما دون الرغبة وشدة الاحتياج وكذلك الشرب فلا
تاكل حتى تجوع فاذا اكلت فلا تشبع وعلامة ذلك انك بعد ما فرغت من
الطعام تشتهي النفس اياه ولا تزال الشهوة الى ساعة وبعدها ترتفع مع انه
ان هذا المقدار من الاكل يقوي الروح ويصفي الباطن ويقوي الجسد و
ينضج الطبيعة ويقوي الحرارة الغريزية كما ذكر الاطباء شرحه وذلك معلوم
واضح انشاء الله ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا تروى لان الشرب
يجب ان يكون ثلث الاكل والعطش في صحة المزاج ينشأ من ذلك وسد
العطش علامة الاكتفاء والزيادة تورث الكدورة وتهيج الشياطين
والجان الذين يسكنون في الماء فيتعلقون بها ويورث البلادة والحمق
في النفس ويهيجن المواد الباردة والرطبة فيتولد الصداع والمعوية والفالج
واشلالا في الوتر ولمثاله وعلامة الاكل للشهوة والتلذذ هي انه اذا
لم يجد الطعام اللذيذ الموافق للطبيعة والماء البارد العذب يتالم ويتكدر
خاطره او يتاثر نفسه او يتكلف في طلبه وامثالها من انحاء الاغنياء واما
المومن العارف فليس بصدد ذلك يتساوى عنده اللذيذ وغيره فان

وجد اللذيذ اكله وان لم يجد لا يتاثر له ويأكل غيره بطيب الخاطر وسعة النفس
كما كان يأكل اللذيذ وان يسوق عليه هذا التساوي ينظر فيما يترتب عليهما فان
الفائدة فيهما واحدة وبضاد اللذيذ كثرت وبتن المدفوع منه يسد بقبيح والتبين
من المعصية فلا بد ان يكون عند اكل غير اللذيذ اطيب خاطرا واوسع نفسا
واقر عينا لانه يترك الطعام اللذيذ بالكلية واللحوم وسائر ما احل الله تعالى من طيبات
الرزق ثم يبالغ في تقليل الاكل لا بحيث تشتغل النفس الطيبة من التوجه الى السبحانه
والاشتغال بطاعته بل يأكل ويشرب لا بحيث يملؤ البطن بالكلية وهذا الحد
جامع واما اللباس فيقتصر على ما يستر به عورته والزايد يكون وجوده وعدمه على
السوية لانه يترك اللباس الحسن بالكلية الا اذا حصل للنفس عجب عند لبسه فيجب تركه ولا
انه يلبس اللباس الردي بحيث يمقت النفس ولا يميل الى الطاعة ابدا كل ذلك اذا
حصل له من الحلال الطيب والا فتركه وجوبا ان كان من الحرام واستحبابا ان كان
يريد به وجه الله والدار الاخرة ان كان من الشبهة ووجوبا ان كان يريد وجه
الله وجه سبحانه كما في الدعاء انت لا سواك مرادي ولك لا سواك سهري وسهادي
ولقاؤك قرة عيني ووصلك منى نفسي الدعاء ويتفكر عند اللباس ان هذا
اللباس يستر عورة الجسم وذلك دليل المعنوي الذي ساتر العورة المعنوية فلا بد
من تحصيله والا يفتضح بكشفه العورة فانها اقبح من العورة الجسدية وذلك اللباس
لباس التقوى ذلك خير والعورة هي المعاصي التي لا ينفك عنها ممكن في كل مقام
بحسبه واما النوم فلا تنم ما لم تغلب عليك النوم وقلل النوم ما استطعت

فان

فان كثرة النوم يدع الرجل فقيرا يوم القيمة ولا تجعل همك النوم ولا تعين له وقتا
وكلما استطعت قم واقعد وتوضا واسجد لله قبل ان تقوم من مضجعك وقل
الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه البعث والنشور فاذا كان في الليل
فانظر الى افاق السماء واقرء الايات والادعية المذكورة وفكر في الكواكب وطلوعها
وغروبها والافلاك ومركبها وسرعتها وبطوئها وفكر ان ذلك بعث بعد الموت والليل
مظلم والعيون هجع والاصوات مختفية فاغتنم الفرصة وناج مع محبوبك في الخلوة
واشكو عنده ضرك وبلواك واطلب منه ان يوصلك الى محبته وهواه وان غلب
عليك النوم مرة بعد اخرى فنم بقدر الضرورة ثم استيقظ وتطهر واعمل ما قلنا
وتهجد واخضع وابك وتامل ان ذلك بعث النشور بعد الموت في البرزخ
واخذ هيبتك واستعدادك لذلك اليوم فان الدنيا خلقها الله تعالى بلاغا
للاخرة ودليلا عليها ولا تزال تفعل كذلك الى الصباح وعليك بقلة النوم
في الليل فان المؤمن هو الذي يكون نهاره ليلا وليله نهارا يعني لا ينام في الليل
كالنهار ولا يهجع من سكنه ولا تغاشر ان من في الهواء النهار كالليل وقد قال
عز وجل ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا والناشئة هي النفس التي تنشئ
وتبعث في الليل وتعبد لربها في ظلمة الليل عند سكون الاصوات وهجوع العيون
فاذا سهرت في الليل نم في النهار نوم القيلولة فان النوم في النهار على خمسة
اقسام كما عن النبي ص نوم العيلولة بالعين المهملة وهو النوم بين طلوعين ونوم
الفجر وذلك النوم يورث المرض والعلة في البدن لزيادة برودة الليل فيه

الى الصباح وبرودة الهواء والارض وبرودة النوم ثم ان بين الطلوعين موعد حل
الافاضات وينبوع الخيرات وهي ساعة الحسنة وهي فيها تقسم الارزاق وتقدير
الاجال وساير الصفات والاحوال فاذا نام الشخص نام عن حظه لان النائم
ليس الا بلا للفوارة النور التي تنشا عنها الحرارة والرطوبة وانما هو مقابل العادة
البرودة واليبوسة التي عنها الموت ونوم الفيلولة بالفاء المعجمة اي الفتورة و
الضعف وهو النوم بعد طلوع الشمس في صدر النهار وانما يحدث الفتورة لان
حرارة الشمس تدارك البرودة الا ان البرودة خالية من جهة عدم اشتداد الحرارة
وبرودة النوم فلا يحصل النفع التام فيحصل الفتور والضعف لذا انسان من عدم
نضج البنية وزيادة المادة البلغمية ونوم القيلولة بالقاف وهو النوم قبل الزوال
بساعة لتقوية الحرارة في ذلك الوقت واذا اعانته الحرارة اليقظة ليس النوم لضعف
والنوم في ذلك الوقت مطلوب مرغوب فيه والقيلولة يعني زيادة العقل كما ورد
وذلك النوم يعين القيام في اخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار فالمتهجد
لابد ان ينام في ذلك الوقت ليستريح بدنه ويسكن قلبه ويطيب روحه ويتهيج
ويتعين حرارة الغريزية وبيان وجوه هذه الامور يطول بها الكلام لست بصدده
ونوم الحيلولة وهو النوم بعد الزوال او حين الزوال فانه يحول بينه وبين الصلوة
وظلمة تاخير الصلوة تعارض نفع النوم في ذلك الوقت فيكون محروما ونوم
الغيلولة بالغين المعجمة بمعنى الهلاك وهو النوم في اخر النهار لانه يورث المرض
المهلكة في الظاهر والباطن ووقت انبثاث الشياطين جزء وتفصيل المبيت الى

في بعض الاحوال غير ما نحن فيه ولا ينام بعد الغداء في الفور بل يمهل ساعة حتى يستقر
الغذاء في المعدة وينام اول الليل ان كان ولا بد من النوم ليقوم بعد النصف من الليل
فاذا اوى الى فراشه يذكر مقدمات النوم فاذا نام اضطجع اولا فيذكر حال الاحتضار
وانه كان يتحقق بمهلة ملك الموت ولو ساعة او دقيقة ثم ينام الى الجانب الايمن فيذكر
حال كونه على السرير للغسل وتقلبه الى الجانب الايمن ثم ينام الى الجانب الايسر لاحظا
لتلك الحالة عند الغسل ثم يرد الى الجانب الايمن ورأسه الى المغرب ورجليه الى المشرق
ليكون وجهه الى ناحية القبلة على هيئة دخوله في القبر ويتذكر تلك الحالات ويرجع
الاعتقادات ويشهد الشهادتين ويتعوذ من الشيطان ثم يجعل يده اليمنى تحت
رأسه وجبينه اليمنى ويقول اللهم اني اشهدك انك افترضت علي طاعة امير
المؤمنين علي بن ابيطالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
والحجة ابن الحسن ويقرء الادعية المأثورة عنهم عند المنام وليكن على طهارة
من الوضوء او الغسل او التيمم لا قل ويذكر الله بالتفكر والتدبر حتى ياخذه
النوم فيكون روح نفسه تسبيحا بشرط ان لا يكون البطن ممتليا من الطعام و
الشراب ليرى في المنام منامات الحسنة والمبشرات التي هي جزء من سبعين جزء من النبوة
واما القيام والقعود فهي وقت التفكر والنظر والعبرة يقعد على هيئة قعود
النبي وهو قعود الواثب وتلك الصورة هي صورة محمد في الحروف المكتوبة
وتلك جلسة الخدام لانها اقرب الجلسات الى القيام وهي يسميع الناس

للجواس واوفر للعقل وعبدا بفهم الى المدارك العالية وفى وقت الدعاء يجلس
جلسة العبيد وهى صورة الجلوس للتشهد فى الصلاة متوركا وهى على هيئة
لا اله الا الله فى الصورة اللفظية والتربع جلسة الكسلان يجلس للاستراحة
واحدى رجليه على الاخرى جلسة المتكبر فيجتنب الجلستين غير الاوليين فانهما
هى المحمودة الممدوحة فاذا جلس الجلسة الاولى تذكر انى عبد قد تهيأ مرتقب
لخدمة مولاى فيما يامرنى به منتظر لها فيشتغل بالمولى وتعظيمه وكبريائه
وجلاله وعزته وانجاء خلقه الى ان يامره ويأتى اوان امتثاله وفى الجلسة
الثانية يجلس منتصبا ظهره غير مائل به الى التقوس يذكر انه عبد ذليل
خاضع خاشع فقير محتاج باطل مضمحل عند جبروته وعظمته لا يعوه ولا
ادعو غيره ويذكر فى هذه الجلسة جلوسه فى منصب الحشر بين يدى الجبار
للحساب وقراءة الكتاب وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها الاية والجاثية هى القعود متوركا فاذا ذكر انه موقف دخل من
ذلك الموقف والجلوس بهذا الشهادتين ويذكر الاعتقادات ليستعد
للجواب فى يوم الحساب ويجعل جلساته كلها صورة منها الا انه يلاحظ المناسبات
فى المقامات وعند القيام يقوم منتصبا بحيث يستقر جميع الاعضاء فى المحال
التى خلقها الله سبحانه وتعالى فيه ولا يميل بها عن الاستقامة كالحاد الا الى الفوق ولا
نعوس ظهره فانه يعد التنبيه سرها فيما بعد فاذا قام يذكر انه عبد الله سبحانه
قائم بخدمته رجه ناظر اليه ومعتمد عليه ثم يذكر الله سبحانه حيث جعله

منكو

١٥
منكوس الرأس ومحروم الظهر اللذين هما من هياكل النفاق والشرك والكفر
فاذا وجد ظاهره على هيكل التوحيد فليجتهد لان يجعل باطنه
ايضا كذلك وعلامة كون الباطن عليه ان لا يغفل عن الله سبحانه ليكون
وجهه متوجها الى الاعلى وان يذكر فقره وفاقته وعجزه ليكون رجليه
على الارض وان لم يكن مشتغلا بذكر الله فوجهه متوجها الى الاسفل
ويديه فى الارض لان ياكل ويستمد من الاسفل لا من الاعلى فيكون ح
بهيمة من البهائم فنستجير بالله من ذلك فقد صار موجودا بما هو حيوان
دون ان يكون موجودا بما هو انسان كما قال امير المؤمنين ع ولا يقوم
الا الامر فيه محبة الله سبحانه واما المشى فيمشى سويا على صراط مستقيم ويمشى
على الاستقامة والاعتدال يعنى لا يعوج الطريق بميله ولا يميل ببعض
اعضائه الى جهة غير الجهة التى يمشى اليها والاعضاء الاخر متوجه الى الجهة
التى يمشى اليها ويمشى مع السكينة والوقار فانهما علامة ايمان فلا يلتفت
الى اليمين والشمال بل يكون النظام بين رجليه ويمشى مستقيما تحت عظمة الله
سبحانه وتعالى وكبريائه مضمحلا لديه قهاريته وبهائه خاضعا ذليلا ولا
يمشى الا الى الوجه الذى فيه رضى الله تعالى ومحبته ولا يمشى الا الى الوجه
مرتبا مفرطا ولا بطيئا لكن الا معتدلا متوسطا ويكون الى سرعة اقرب منه
الى البطء ويذكر حال المشى حركته اليه بالاستدارة والاستمداد
منه وانه اذا ابطأ لا يتصل اليه الفيض والنور والعلم هو لطف الحركة

والعلم هو النور وهو قوله عليه السلام العلم يهتف بالعمل فان
اجابه والا ارتحل واما سائر الاحوال فانك كثيرا ما انطبعت من
خشية الله سبحانه وتعالى وذلك وفقرك وفي مصيبة الامام
المظلوم سيد الشهداء سيد شباب اهل الجنة ع فان البكاء
مصيبته افضل الطاعات والاعمال والقربات يجلب الرزق ويشرح الصدر وينور
القلب ويورث العبرة ويذهب بالفقر والفاقة وعليك بمجالسة من يذكر الحسين
والجلوس في المجلس الذي يذكر فيه الحسين والائمة فان نور الله الاعظم ظاهر في ذلك
المجلس فالجالس فيه مغمور بكله من ظاهره وباطنه في نور الله وسعة رحمته والتفات
جميع الانبياء والاولياء خصوصا اشرف الانبياء محمد ص فمن شملت عنايتهم والتفاتهم
فلا يشقى ابدا ولا تضحك كثيرا فان الضحك الكثير يميت القلب ويذهب البهاء
والوقار والطمانينة الملازمة للمؤمن وهي علامة الايمان وتامل في قوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ولتستشعر الخوف وجلب الخوف
ولا تكون عبوسا ولا ضحاكا بالقهقهة بل كن بشوشا واسع الخلق واجعل لك وقتا
في الخلوة او في النهار تنظر فيه الى اثار الصنع وتتفكر في العالم وكيفية التفكر
ان تجمع قلبك وحواسك وكيفية اجتماع القلب ان ترمي الهموم والغموم الدنياوية
فلا تهتم بشيء فانك فانه دو فضا عظيم وان تستشعر عظمة الله وقهاريته وسطوته
واضمحلال ما سواه عنده فيجتمع القلب اذ لا يمكن ح الا النظر الى نوره
وبهائه وعظمته سبحانه فاذا اجتمع القلب فانظر في العالم بنظر الحيرة والاعتبار

والتعجب

والتعجب وفي كيفية خلق الله هذا الخلق العظيم على اختلاف مقاماتهم ودرجاتهم و
مراتبهم وما الذي اراد من الخلق في ايجادهم وينظر الى اختلاف مراتب الجماد والانسان
والنبات والحيوان وصفات كل جنس ونوع وشخص وفي هيئة واحوالها واوضاعها
وامثالها من الاطوار والاحوال والحركات والسكنات وتحير فيها فاذا تم نظر
هكذا فانه يجد امرا عجيبا غريبا ولا يمل من طول التفكر والنظر اذا لم يعرف شيئا
فانك غير النظر والفكر متعلم عند الله تم فان اعطاك فله الحمد وان منعك فله الحمد
وكن في الحالين راضيا شاكرا ولا تترك الطلب والفكر فان من قرع بابا ولج وولج ومن
طلب وجد وجد ووجد وشرط التفكر هو ان تنظر الى العالم والاشياء مع اجتماع القلب
من غير ان تذهب وهمك الى شيء فانظر رحمه الله كيف ما اراد ان يجعل قلبك موضع جهتها
السر ويعرفك السر المودوع فيه وعلم يقينا ثابتا جازما انك لن تنال رتبة العلوم
ولن تذوق حلاوة الحكمة والاسرار الا بطول التفكر والنظر لا بمحض العمل
وكثرة العبادة لا يوصل الى الحق بل ربما يوصل الى مكائد الشيطان والدعوى النفس
الامارة بالسوء فاذا ذهب وهمك ولا تهتم بما ذهب اليه وهمك خال التفكر
الخاطر من امور الدنيا النفس الى العظمة الذي هو حاله فانه يزيد في تفرقة الحواس
ودع الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس والح في التفكر
كثيرا فاني وصيتك الى ذلك لتصل الى اعلى مقامات القرب واقصى مدارج العلم
ووصيتنا وقالمك ولا تضيعها بالبطالة واحرصها فيما خلقت لاجله فاذا ا
صل النافلة اعني نافلة الصبح في اول الوقت فان مراعات الاوقات ومحافظتها
من اعظم القربات لان الصلوة في اول الوقت حزور وداخره عصور وفي اول

الوقت رضوان الله وفي اخره عفو الله وهو قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين ومحافظة الصلوة اداؤها في اول وقتها فان ذلك على كمال اعتناء
العبد بخدمة مولاه فاذا اصبحت وخرجت من ظلمة الليل اذكر حال خروجك من ظلمة
العدم الامكاني الى مبدء الوجود الكوني ومن ظلمة البطن الى طلوع الصبح هذا العالم
وكنت لا تدرك ولا تعلم ولا تعقل ولا تعرف شيئا فاخضع واخشع وصل لمن رباك صغيرا
في بطن الام وحفظك عن الالام والاسقام المهلكة حتى اخرجك الى هذه الدنيا
وكنت لا تستطيع لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا تقدر
ان توصل اليك نفعا وتدفع عنك ضرا فاجلس جلسة العبد الخاضع الذليل
الذي لا يقدر على شيء متوكل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير وهي كما ذكرنا
جلسة المتورك في حال التشهد واشتغل بذكر الله سبحانه وافضل الذكر بعد الصلوة
وتسبيح مولاتنا فاطمة الزهراء على ابيها وبعلها وبنيها وعليها افضل التحية
والثناء ثم بعد ذلك اقرء دعاء الصباح والمساء المروي عن امير المؤمنين ليلة
المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام انه قال تجعل السبحة من طين قبر الحسين عليه السلام
بيدك وتقرء هذا الدعاء ثلثا ثم تقبل السبحة وتجعلها على عينيك وتقول
اللهم اني اسئلك بحق هذه التربة المباركة وبحق صاحبها وبحق جده
وبحق ابيه وبحق امه وبحق اخيه وبحق اولاده الطاهرين اجعلها شفاء
من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا من كل سوء ثم تقول هذه الكلمات
كل يوم عشر مرات عشرا فقد ورد عن النبي ص من قال هذه الكلمات كل يوم عشر مرات
غفر الله له اربعة آلاف كبيرة ووقاه من شر الموت وضغطة القبر والنشور

والحساب

والحساب والاهوال كلها وهي مائة الف هول اهونها الموت ووقي من شر ابليس وجنوده
اجمعين وقضى دينه وكشف همه وغمه وفرج كربه وهي هذه اللهم اني اعددت لكل
هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء الشكر (وشدة)
لله ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب استغفر الله ولكل مصيبة انا لله
وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على
الله ولكل عدو اعتصمت بالله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وهذا دعاء عظيم مفتاح الكنوز ومفتاح الرموز مشتملا على
احد عشر فصلا كل مبدء خير ومصدر نور فلو قرأته بعد حرف كل فصل يكون فيه بلوغ
ما تضمنه مثلا اذا دهتك داهية واصابك هول تذكر لا اله الا الله بعدده الكبير
او تتركها العشرات الى الاحاد لكن بشرط التوجه التام والاقبال العظيم واذا اصابك
هم فقل ما شاء الله بعدده واذا انعم الله عليك نعمة دنيوية او اخروية فقل الحمد لله
ليبقى لك ايها ويتمها عليك واذا اذنبت فقل استغفر الله بعدده مع الندم
وان اصابتك مصيبة في دنياك او في دينك والعياذ بالله فقل انا لله وانا اليه
راجعون بعدده ليقيك الله من شر كل مصيبة ويبدلها لك بنعم كاملة شاملة باقية
واذا ضاقت عليك الامور وتعسرت عليك المهمات واقبلت عليك الشدائد
التي لا مذهب ولا مفر لك عنها فقل حسبي الله بعدده مع التوجه عليك فان الله
يخلصك من الضيق الذي انت عليه ان شاء الله واذا توجه عليك قضاء السوء وشر
القدر فالتجا الى حصين ذكر توكلت على الله بعدده الكبير او غيره فان الله تعالى يكفيك
ويدفع عنك ذلك القضاء والقدر بكرمه وفضله واذا قصدك عدو بسوء او خفت من احد

اعتصمت بالله بعده فان الله تع يؤمنك ويحفظك من عدوك البتة ان شاء الله
واذا اعتصمت او اطعت وخفت ان يدخلك عجب او لا يقبل منك فقل لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم بعده فان الله سبحانه يغفر لك ذنبك ويوفقك الله للطاعة
المقبولة وكذلك اذا خفت ان تقع في المعصية او لا توفق للطاعة فقل هذا القول
ايضا بعده فان الله سبحانه تع يقيك من المعصية ويوفقك للطاعة وبالجملة ادع بهذا
الدعاء مجملا ومفصلا وواظب عليه في الحالات كلها الدنيا والاخرة وهذا الامر
بوقت الصبح وانما ذكرت في تعقيب الصبح لان الحوائج في هذا الوقت اجمع وورود
الخير فيه كثير لما قلنا من ان الساعة من الساعات الجنة وفيه خلق فلك جوهر القمر
وفيه كان عقد الصديقة الطاهرة لعلي ع لانه قد وقع في الجنة وهذه الساعة منشئها
ومظهرها ويتبعها في الدنيا ولذا ورد ان الجلوس على المصلى الى طلوع الشمس يوسع
الرزق ويجلب المال صل على محمد وال محمد كل يوم الف مرة وان يصعب عليك صل
كل يوم مائة مرة ويوم الجمعة الف مرة كما ورد عنهم وافضل اوقاتها اول الفجر او الى
طلوع الشمس او اول الزوال وان استطعت ان تبلغ عددها اول العصر عند الغروب
الف مرة او مائة مرة فافعل فانه تمام الخير ولاحظ في هذه الاحوال كلها نفسك و
وحاجتها وربك ومعناه انه فامح نفسك في وجدانك والتفت الى وجدانك
من غير اشارة ولا كيف فاذا طلعت الشمس وطلعت او فاتك واجعل لك وقتا
معينا تتلو فيه القرآن كلام الله الذي فيه نور النجاة والخير والبركة واقرأ في الخلوات
ان استطعت بصوت حزين ورقة وخضوع واستشعر حال القراءة انه كلام الله
الذي خاطبك به فانت حين ما تقرء كلامه فانما تقرء بحضرته سبحانه واياك

ان لا

ان لا تقرءه كما انزل فانك حينئذ مفتر على الله العياذ بالله واحذر ان تلحن في القراءة
باللحن الخفي او الجلي فالثاني هو ان لا تؤدي الحروف عن مخرجها ولا محافظة الوقف
بل اقرءه بالترتيل ولاحظ محسنات القراءة من الامور الخمسة عشرة المذكورة في كتب القراءة
واحذر عن مقابلاتها من الامور الخمسة عشر المذكورة التي هي من المحسنات في القراءة والاول
هو ان تلاحظ المعاني ولا تأتمر بالاوامر ولا تنزجر عن المعاصي بل اذا وصلت الى الاوامر
فاعقد قلبك على امتثاله من جهة المحبة والشوق ومعرفة انه هو الفخر والعز والشرف
واذا وصلت الى المناهي فاعقد قلبك على كف نفسك عنها كلها وانها هي الامور
المردية واذا وصلت الى ذكر الجنة فاطلب منه تع اياها واذا وصلت الى ذكر
النار تعوذ بالله واطلب منه تع ان يجيرك منها فاذا وصلت الى ذكر مكايد الشيطان
تعوذ بالله من شره وكيده ومكره واذا وصلت الى ذكر الامم الماضية فاعتبر منها وفي
نفسك انها لو كانت معهم كانت منهم فيشملها الهلاك والنجاة بحسب الاعمال
السوء التي امروها والعمل الصالح الذي عملوه واذا وصلت الى ما حكى الله تع
عن الكفار من الاقوال الباطلة التي قالوها لعنهم الله كقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن
الله ثالث ثلثة وان الملائكة بنات الله وان يد الله مغلولة وامثالها من
الكلمات احفظ وتبرء الله سبحانه عنها وابرء الى الله منهم ومن اقوالهم واعتقادا
وكل من يضاهيهم ويشابههم في امثالها هذه الاعتقادات الفاسدة الباطلة
فاذا وصلت الى تكذيب الله سبحانه وتع اياهم وتوعيدهم بالعذاب والنكال
اجهر صوتك وتعرف القراءة مثلا اخفض صوتك عند قوله تع وقالت اليهود
يد الله مغلولة ولعن اليهود بما قالوا ثم اجهر صوتك عند قوله تع غلت ايديهم ولعنوا

بما قالوا ثم توسط توسطا يميل بها الى الشدة وقل بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وهكذا اجرى في القراءة واذا وصلت الى مقام الخطاب مثل يا ايها الذين امنوا
ويا ايها الناس وامثالها فقل لبيك وسعديك واعلم انك من المخاطبين بالخطاب
الشفاهي واذا وصلت الى ما يامر الله سبحانه بالقول مثلا قل يا ايها الكافرون او امثالها
قل في نفسك قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وعند قوله تعالى لكم دينكم ولي دين
قل دين الاسلام ثلثا وقل عند قوله تعالى كفوا احد كذلك الله ربي ثلثا وهكذا في سائر
الكلمات واذا وصلت عند ذكر ال محمد ص باي نحو من انحاء من التفسير الظاهر مثل
ما كان محمد ص ابا احد من رجالكم ولكن الايه وقوله تعالى الذين يتبعون النبي الامي
وامثالها من الايات التي تنزيلها فيهم ع او تفسير الباطن مثل قوله تعالى وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة موسى هو النبي ص
والثلاثين ليلة وهو علي ع والليالي العشر الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ع ومثل
قوله والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر فالفجر الحسين ع والليالي العشر
ما ذكرنا والشفع علي ع لانه لزوج والوتر هو رسول الله ص والليل اذا يسر
هي فاطمة ع وقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم حم هو النبي ص والكتاب المبين هو علي ع انا انزلناه اي علياً
بالعقد والتزويج في ليلة مباركة هي فاطمة ع فيها يفرق كل امر حكيم اي يمتاز كل امام
حكيم بعد امام حكيم ومثل قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
وهم الائمة عليهم السلام وقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وامثالها من الايات التي باطنها النبي ص والائمة عليهم السلام او تفسير باطن البا[طن]

مثل

مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وامثالها او تفسير مثل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته ذلك اذا خرج القائم المهدي
عجل الله فرجه وانتشر العلم لا يحتاج الى علم صاحب وامثالها او باطن التاويل
مثل قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال هو الحسن بن علي ع والذي
كتب عليهم القتال هو الحسين ع وتفسير ظاهر الظاهر مثل قوله تعالى فلما كتب عليهم فالذين
قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال ومثل قوله تعالى وهذا صراط علي مستقيم باضافة الصراط
الى علي ع وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي علياً جمعه وقراه وقوله تعالى وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وامثالها من الايات والحاصل في كل موضع من القران تجد فيه
ذكر الائمة فصل عليهم صلوة كاملة واسئل الله بحقهم ان يخلصك من الشكوك
والشبهات والاوهام والخيالات وكذا اذا وصلت الى ذكر اعدائهم ومخالفيهم وظالميهم
بجميع الانحاء المذكورة العنهم وادع عليهم واسئل الله تعالى بحقهم ان يخلصك من الشكوك
والشبهات والخيالات والاوهام وكذا اذا وصلت الى ذكر اعدائهم ومخالفيهم ان يعذبهم عذابا
لا انقطاع لامده ولا نفاذ لعدده واذا وصلت الى قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
فاذكر اعتقادك والامام الذي تاتم به والائمة الماضين من ابائهم الطاهرين عليه
وعليهم السلام واسئل الله ان يدعوك بهم ولا يفرق بينك وبينهم واعلم ان القران
رفيق شفيق وحبيب صديق يطعمك من جوع ويؤمنك من خوف فاحسن مرافقته
وصحبته وقراءته بالتدبر والتفكر في معانيه واسراره ومبانيه ولا تجعل همك ختم السورة
ولا تجزو بل اجعل همك معرفته واستشمام روائح ازهار بواطنه ولا تقل اني ما
افهم فانك اذا داومت النظر والتدبر والتفكر يفتح لك باب فهمه ومعرفته واياته

ان تستعين لفهم القرآن بكتب التفاسير المخالفين كالبيضاوي وما اشبهه
ذلك الا من جهة معرفة اللغة الظاهرية بما اتفقت عليه فانهم ما دخلوا باب
مدينة العلم فليس لهم في ذلك من خلاق بل اطلب فهمه من نفسه ومن الاحاديث والاخبار
فانها متكفلة بجميع معاني القرآن واسراره من ظاهره وباطنه وتاويله فتمسك
بحبلهم فانهم يعلمونك ويدلونك الى احسن السبل وارشد الطريق لا تأب عن
منهم وسمع وهو قوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين فاذا عرفت من تلاوة القرآن
كل شيء ولو قليلاً فاحذر لا تكون على الريق فتستولي عليك المرة الصفراء واحسن
الاشياء للريق اللبان وهو الذي يسمونه بالكندر ويدفع الرطوبات والابخرة
ويصفي الذهن ويقوي الحافظة ويورث قوة القلب وينشط الطاعة ويذهب
بالكسالة وكان مولانا الرضا ع يأكل منه بعد ما يفرغ من تعقيب الصبح وكان
كل انبياء ع ولذا ورد انه ما تنبى نبي الا بالاقرار بامور منها ان يكون اللبان
في مهاته وكان امير المومنين ع يزيد عليه بقدره من القرنفل ويدق الجميع ناعماً ويأكل
على الريق فانه اقوى تاثيراً واشد عملاً من اللبان وحده سيما لمن غلبت عليه مادة
البلغمية والرطوبات الفضلية فان خفت من زيادة الحرارة فزد على اللبان
بقدره من السكر واخذ من المصطكي وقدره من القند وكله على الريق ثم اشد
ذلك لمن اشتغل بطلب العلم فانه افضل ما يعلمه العالمون ولطلبه وتحصيله فليتنافس
المتنافسون وقد روي ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وانه يستغفر
له كل من في السموات والارض حتى الحيتان في البحار لكنك اعلم ان العلم
ليس في السموات فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم بل هو مكنون فيكم مخزون

حكم

في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين واخلاق الروحانيين ما اشار اليه النبي ص في قوله
ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور يضعه الله في قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب
وينشرح فيحتمل البلاء قيل هل لذلك من علامة يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلوله وهذه المحبة الموثرة لقذف العلم
قد قررها الله تعالى في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته فان سكت عني ابتدأته
وفعل النوافل وما يقرب العبد الى الله انما يكون بتحقق الانسانية وهي انما تتحقق
بحصول المزاج المبعد عن اعتدال الطبيعة على ما في الحديث عن امير المومنين ع في
الفلسفة في جواب اليهودي قال ع وما تعني بالفلسفة ليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه
ومن صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه فقد دخل في الباب الملكي الصوري وليس له عن
هذه الغاية مغير فصار موجوداً بما هو انسان دون ان يكون موجوداً بما هو
حيوان وقد قال ع في النفس الانسانية ان لها خمس قوى وخاصيتان القوى
فعلم وحلم وذكر وفكر ونباهة والخاصيتان النزاهة والحكمة وقلت معنى هذه
الاحاديث انظر الان من اين جعل منشأ العلم ومبناه ومنه افهم حقيقة العلم
ومعناه اذ لا يسعني الان كل البيان واعلم ان العلم مخزون عند الله في خزائنه
الغيبية وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا

يابس الا في كتاب مبين والكتاب المبين هو الامام عند العلماء الاعلام وصدره
مخزون العلم ومنه تنزل الحكم بقدر معلوم ورزق مقسوم وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فليس حق ونور ومعرفة الا عند الله تعالى في خزائنه فاطلب منه
اذن واطرق باب خزينته وقف عليها وبما ينزل اليك شيئا منه بكرمه وجوده وانه تعالى
كريم لا يخيب امله ولا ييئس طالبه وهو الرحيم الغفور فاقطع عن غيره واسلك سبيله
ذللا يخرج من بطون قوالبك ومشاعرك شرابا مختلفا الوانه من انواع علوم المعرفة
والمحبة وعلوم الوفاء وعلوم الصفا وعلوم الاداب وعلوم موانسة الاحباب
وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة وما يلازمها ويترتب عليها ويتفرع عنها وما
يوصل اليها فيه شفاء للناس من امراض جهالاتهم وشبهاتهم وضلالاتهم
فاذا سلكت سبيله فلا يلتفت منكم احد الى سواه وامضوا حيث تؤمرون
وذلك هي المجاهدة فيه تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم
ان الله سبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فانظر الى مسبب لا الى
الاسباب والمؤثر لا الى الاثار فاذن صلح ظاهرك وقلبك وسرك فباصلاح
الظاهر ينفتح لك باب علم الشريعة وباصلاح القلب ينفتح لك باب علم الحقيقة
وبفتح هذا الباب تنفتح لك الابواب كلها وتنكشف العلوم باسرها واما
اصلاح ظاهرك فكما ذكرنا من الاستقامة في الاحوال من نومك ويقظتك
واكلك وشربك وصباحك ومسائك وقيامك وقعودك وفرحك وترحك
فانظر فانه تمام الامر وسفاه ونقي الكلام في ذكر الاحوال والمناسبات في الصمت

والسكوت

والسكوت فان المرء يعرف عقله بكلامه فمن قل كلامه كثر عقله ومن كثر كلامه قل عقله
كما عن امير المؤمنين لو كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وكثرة الكلام تورث
البلادة والحمق وضعف النفس كما ان كثرة المسامات وفتحها في البدن تورث ضعف
البدن واختلال القوى وفتور النفس وشرح هذه الاحوال يطول به الكلام ليس لي
تلك الاستعداد الا استقصي في المرام والعاقل تكفيه الاشارة ولا تتكلم الا بذكر الله تعالى
فقد ورد ان المؤمن كلامه ذكر وهو ان تريد بكلامك امرا من الامور التي فيه رضى الله
سبحانه فانه ذكر وان لم يكن من الاذكار المخصوصة واقتصر على قدر الكفاية وما يريد
المستمع ولا تطلب الزيادة فانها تقسي القلب واذا سئلت اجب على قدر المسؤول عنه
او بقدر قناعة السائل ولا تزد حرفا واحدا كما قالوا لو زدتم في السؤال حرفا واحدا
لزدنا في الجواب ولو نقصتم نقصنا فتأس بامامك ومقتداك روحي له الفداء
واذا تكلمت فلا تجهر بكلامك جهرا لانه ليس علامة الخاضعين ودأب الخاشعين
وذكر حين الكلام قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ولا تتكلم
الا بعد ان تجيله في وجدانك مرتين وثلث او اكثر حتى لا تتكلم بالعبث وبشيء مستهجن تظن حسن
وتتنبه على خطأ كلامك في نفسك قبل ان تظهر فيستهجنك الناس عليه واعلم ان المرء مخبوء
تحت لسانه وقيمة المرء ما يحسن من العمل واذا اناك لا تتكلم باللهو ولا تتفوه بالكلام
الا ان يكون فيه رضى الله تعالى وان صمت لا يكون صمتك وسكوتك عن الكلام الظاهر
بل كن في صمتك متفكرا وفي سكوتك متدبرا في افاق العالم والانفس مرة في نزولها
واضمحلالها ومرة في انقطاع الامال الا اليسير ومرة في عظمته وقدرته ومرة في

قيومية وقهاريته وامتداده على الاشياء ومرة في توحيده تعالى في الذات والصفات
والافعال وهكذا فارتع في رياض الحكمة وبساتين القرب والمعرفة ولا تنس حظك من لذاته
وخذ النصيب الاوفى من الرقيب المعلى وهو قوله ع المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره عبرة
واذا صمت وتوجه الى قلبه وينظر الى عظمة الله الظاهرة في قلبه ويتفكر في حال نفسه
ومخالفته لربه وفقر نفسه ووجاهة رحمة ربه واذا نظر الى عالم الشهود بعد الصحو والسكوت
يعتبر بحال الماضين والباقين واطوار تنقلات العالم وتطورات في احوال الافراد
منهلا رويا ويشرب هنيئا مريئا واما المعاشرات فان كنت طالبا للعلم التوحيدي
والمعرفة لتكون صادقا حين تقرء دعاء خمسة عشر انت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري
وسهادي ولقائك قرة عيني ووصلك منى نفسي وفي هواك وجدي والى رضاك صبابتي
الدعاء فاعتزل عن الخلق ما استطعت فان الناس داء دفين لا دواء لهم واهل الدنيا
معاشرتهم سم قاتل لا يسلم منها احد الا من خصه الله بتوفيق الاعتزال عنهم
ظاهرا وباطنا والمطلوب هو الاعتزال بالقلب لكن في هذا الزمان سيما اصحاب التلوين
الذين ما وصلوا مقام التمكين والاطمينان والتسلط على النفس الاعتزال
القلبي مع المعاشرات البدنية مشكل جدا وكذلك لا بد من الاعتزال الظاهري
مهما امكن من باب المقدمة ولذا قال ع ان استطعت ان تكون على قلة حيلة من الناس
فافعل وقال ايضا ان استطعت ان لا تخرج من بيتك فافعل وقال ع ايضا فر من الناس
فرارك من الاسد لان الناس اهل الدنيا واهل الهوى والمعصية نجاسة ولا تخلو
احد من ابناء الدنيا من الانهماك فيتنجسون اذا باشره المتنجس تنجس سيما بعين النجاسة

هذا اذا كانت النجاسة بالرطوبة وهي عبارة عن الميل وميلهم اليك المقتضي الى السيلان
واما اذا باشرتهم باليبوسة اي بعدم الميل القلبي فلا باس الا انه ترك الاكل والحذر
ما طاهر تغسل دون ما يصيبك منهم في الفور الا ان تكون النجاسة الميتة فانها عينية
وان كان موضع الملاقات يابسا ولا بسا والاموات هم الكفرة الفجرة الصوفية الاخباث
واصل الرجاس واتانك ومعاشرتهم وان لم تمل اليهم فيتنجس نفسك فلا يكفي الغسل وحده
بل لا بد لك معه من الغسل والغسل بماء التوبة والندم والتضرع والغسل بنحو النفس
بالاعمال والطاعات والعبادات وما ورد من الحث في المعاشرة الاخوان والاصحاب
والخلان وضيافتهم وعيادة مرضاهم فانهم اخوان الصفا والاحبا في الله الذين بمعاشرتهم
يزيد نورك وبهائك ويكثر علمك وزهدك ويستنير قلبك وترفع الشكوك والشبهات
عنك وعن همك ويخرج حب الدنيا عن قلبك لا انه يزيدك حب الدنيا وحرصا
للمال والجاه فان وجدت اصحابا كما وصفنا فعليك بملازمتهم ومصاحبتهم والا
تفارقهم البتة فانهم نور القلب وضياء الصدور ولكن هؤلاء قليلون وقليلون
اقل من الكبريت الاحمر وسنوضح لك شرذمة من احوالهم ان تمكنت ووجدت المهلة
والا فاستنبطه مما سطرناه واما رفقاء السوء وهم اهل الدنيا وهم الذين
يحجبونك عن فعل النافلة من النوافل فاحذرهم واهرب عنهم هربك من الاسد
الضاري ولا تظن باحد ظن السوء ولا تستحقر احدا فانك اذا لاقيته انه لا يخلو
معك من احد حالات ثلث اما انهم اكبر سنا منك فعظمهم ووقرهم ولا تستحقرهم
وقل انهم سبقوني في طاعة الله سبحانه فهم احسن شيا مني عند الله سبحانه وانا الست

احسن منهم فيجب لي توقيرهم ضرورة تعظيم الاحسن الاشرف دون العكس او انهم
مساوون معك في السن فقل اني على قطع بمعصيتي وشك في معصيتهم
لعلهم ما عصوا الله سبحانه فصاروا ابدا لك احسن مني واتجب واذا رايتهم
بمعصية قل لعلهم بعد ذلك تابوا وانابوا وتاب الله عليهم كم من معصية
قد توجب النجاة بكثرة التاسف والندم والالم وكم من طاعة تورث
الهلاك والوبال بالعجب والفخر وغيرهما من الرديات فلعل طاعتي من هذا
القبيل فلا تستحقرهم في نفسك وترا انها احسن منه وان كان يجري عليه حكم
الظاهر من عدم قبول شهادته قبل ان يتوب وعرفت منه صدق النية السوية
وامثالها من ساير الاحكام الظاهرية او انهم اصغر منك سنا فلا تستحقرهم ايضا
وقل اني قد سبقتهم في المعصية الله وانا اكثر منهم معصية وهم اقل مني فيها فلهم
الفضل عند الله علي واذا انظرت ولاحظت هذه الاحوال واجريتها في محالها
ومواقعها فانت في راحة دايمة وعافية باقية وان قابلوك بمكروه وسوء فلا
تقابلهم بذلك بل ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وقل في نفسك
ان كنت تستحق هذا المكروه منه بسوء عملك وصنعك معه اخذ منك حقه
ونجوت وسلمت من تبعته يوم القيمة وان لم تستحق منه بذلك صار كفارة
لساير ذنوبك وحصلت ثوابا من غير كد ولا تعب وسولت نفسك انك
ما عصيت وهي مع ان ذلك من المحالات العادية فقل هب انك ما عصيت

لكنه

لكنه يكون رفعا للدرجات ومزيدا للحسنات لانه لا يفوت عن باري السموات
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات وان سموك وسبوك
فقل في وجهك فقل لهم يا اخواني ان كنت انا كما تقولون فيّ وتنسبوا الي
فاسئل الله ان يغفر لي ويدفع عني هذه النكبات وان لم اكن كما تقولون فارجو
من الله عز وجل ان يغفر لكم ولجميع المؤمنين وان اغتابوك تغضب ولا تظهر
العداوة وقل في نفسك انهم قالوا فيك ما هو موجود فيك فقالوا حقا
ونطقوا صدقا والا فقد حصلت ثوابا وذخرا من غير كد ثم ان ربكم لبالمرصاد
وتعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم وان زجروك فقل في
نفسك انك اهل لذلك وان عظموك فابتهل وتضرع الى الله عز وجل
ان يخليك من الكبر والعجب وان مدحك وعظمك احد في وجهك فقل ربي
لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تفرح
بذلك المدح والتعظيم واذكر قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ولا تتكبر واذكر اولك نطفة مذرة واخرك جيفة
قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة ومحمل المثال ومحضره عامل من الناس
كما تحب ان يعاملوك واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لك ولا
تمكن الناس رقبتك فيذهب عليك دينك ودنياك واخرتك واكرامك
ولا تغضب عليهم اذا اضروك بشيء من حطام الدنيا واغضب عليهم اذا اضروك
من دينك ليكن حبك في الله وغضبك في الله وجعل لك وقال الذي يسر اعمالك

واطفالك واولادك ومن وجب عليك مؤنتهم وعاشرهم بالعدل ووسع عليهم ان وسع
الله عليك والا فبما تستطيع ولا تتكلف بما ليس في وسعك الا بمشقة
ولا تغضب على العيال ولا تعبس في وجوههم وجامع كثيرا فان كثرة الطروقة من سنن
الانبياء ولا تجعل همك للنساء ولا تلذذ النفس وانما هو لاجل تثقيل الارض
بقائل لا اله الا الله ولكسر سورة النفس لتطمئن وتجمع قلبك وتحصل لك الخضوع
في طاعة الله ولا تبتغي عزبا فان اراذل موتاكم العزاب ولا تكذب خواطر النساء
ولا تضرهن ولا تعبس في وجوههن فان ائمتنا قال ان اشدكم حبا لنا اشدكم
حبا للنساء ومن اراد ان يعرف انه من اهل الجنة فانظر كيف محبته للنساء على
وجه الحلال ولا تجعل عقلك جسرا للنساء حتى يتسلطن عليك بل عامل معهن
على مقتضى الشرع والمروة والاحسان ولا تتبعهن ولا تشاورهن ولا تجالسهن
اكثر من الضرورة فانها تورث الحماقة والبلادة وخسران الدنيا والاخرة فاذا
تعددت الزوجات اعدل بينهن بحيث كما تعمل للواحدة اعمل للاخرى في كل شيء
وان لم يجب عليك علم لكنه اقرب للتقوى وافرغ لك الحواس والا تقع بينهن
العداوة والشحناء ويظهر بها فتقع في تشديد ولا يمكنك ان تتوجه الى ما انت
بصدده من طلب الحق والمعارف الحقة واجعل لك وقتا لتقعد فيه للكتاب ان
كان لابد لك منه والا فلا تقعد لهم ودعهم ما استطعت وانظر في كتب اخبار
ائمتنا الاطهار وانظر نظر المتعلم لا نظر العالم اي انظر فيها مع اعتقادك بان الامام
حي حاضر موجود والخلق كلهم بامره ونهيه وسمعه وبين يديه فاذا نظرت الى

كلامهم

كلماتهم المنسوبة اليهم وانت قاصد لنظر اليهم وقاطع ان الحق لهم ومعهم ومنهم
وفيهم واليهم فلا شك انهم عليهم السلام يسددونك ولا يدعونك في ضلالة
فان كان الحديث منهم ويريدون العمل عليه يقرونك عليه وان لم يكن منهم
او لا يريدون منك العمل على مقتضاه يدعونك عنه بنصب قرينة او ارشاد
وهداية واجعل فهمك وقاعدتك تابعا للحديث لا الحديث تابعا لفهمك وقاعدتك
حتى تعمل عليه ان وافق قاعدتك وتطرحها ان خالفها فان هذه الطريقة
العلماء لا المتعلمين وقد قالوا نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون ولا تقل ان
الحديث فيه محكم ومتشابه وظاهر وباطن ومطلق ومقيد ومكذوب عليهم و
موضوع ومغير ومبدل ومنقول وبالمعنى والمحرف ويراد بكل لفظ احد
وسبعين وجها فكيف يحصل لي القطع بالمراد مع قيام هذه الاحتمالات الموهية
فكيف يحصل منه هذه القاعدة الكلية القطعية لانا نقول ان هذه الاحتمالات
وان وقعت والمفاسد المذكورة وان جرت لكن يظهر لنا امام يقرب البعيد
ويسهل العسير وعليه التسديد رعاياه ان تهملهم ويدعهم واختيارهم بل ينظر
اليهم فالحديث الذي ليس منهم يزويه عنهم بقرينة صارفة من اشارة وعبارة
وامثالها او سكوت او نطق وبالحل الخطا ادمحو الخطا وامثالها لان الله
سبحانه قد اكمل الدين واوضح السبيل اليقين والكفار قد يئسوا من ديننا لقوة حجتنا
وعظم مستندنا وقد قال مولينا الباقر ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص
في معرفتنا واسئل مسئلة الا وانفسنا في روعه جوابا لتلك المسئلة وقالوا

ان لنا مع كل ولي اذن سامعة وقال مولانا الحجة المنتظر عجل الله فرجه انا غير
مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لاصطلمتكم اللاواء واحاطت
بكم الاعداء واذا غاب ما ملك عنك فانت ما غبت عنه فارجع الى كلماتهم فان
عليهم التسديد ولا يدعونك تخبط خبط عشوى ان كنت انقطعت اليهم وصدقت
في محبتهم والكلام في هذا المقام كثير واسراره عجيبة اقتصرنا على هذه الكلمات
ارشادا للمسترشدين وايقاظا للغافلين ثم انهم ع قالوا ان احاديثنا تعرض
على كتاب الله فخذوا ما وافق واتركوا ما خالف فكلما تجد من احاديثهم ان وجدته
تعبا في الاخلاص في محبتهم فلابد ان يكون له شاهدا في كتاب الله تع دال ان المراد
صريح في المقصود محكم غير متشابه فابذل جهدك وشمر عن ساق جدك وتضرع الى الله
عز وجل ان يعرفك الاية المحكمة شاهدا لتصديق الحديث حتى لا يقولوا ان
الحديث المدعى متشابه او انه تلبس فيكون في الاطمينان اشد وفي اليقين اثبت
وبحجج المخالفين اقطع وللانكار المنكرين ادحض وذلك يحصل بتكرير النظر في كلام
ملك العلام وخلوص القلب مما ينافي في محبة الله ذي الجلال والاكرام ودوام
التلاوة مع التفكر والتدبر في الاسحار واثناء الليل واطراف النهار
مع الشرائط المذكورة والاداب المسطورة فلابد ان تقع على المراد والا فقد خيبت
الكريم السائل عن بابه والامل عن جنابه حاشاه ثم لما ان الله سبحانه قد ذكر
في محكم كتابه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولا
شك ان العلوم كلها والاسرار باسرها والشرائع بحذافيرها ابانة شاهدة

على استقامة فعله وتدبيره وثناء عليه تع بالنسبة حالية ومقالية وبجميع ما في الافاق
وفي الانفسهم الانفس فان الايات هي الجمع المضاف المفيد للعموم الاستغراق في اللغة
ودل الدليل العقلي والشرعي ان القران في احاديثهم ع موجود بمثاله بالبيان الحالي
على النهج الاكمل والاوضح في العالم وفي انفس الخلايق ولذا قال تع وفي انفسكم افلا
تبصرون فاطلب واسع حتى تجد المثال والبيان الحالي على ذلك المنوال الموجود في
القران وفي احاديثهم ع لتكون في المقام الاطمينان اثبت وفي اليقين اعظم واشد وذلك
لا يحصل الا بطول التضرع والتفكر في العالم بقلب خال عن جميع الشوائب وصاف
عن كل المراتب والمطالبة بشرط ان لا تكون معاندا لحجا ولا صاحب قاعدة ماخوذة
من غير هذه الطريقة التي هي سبيل الله تع ولا مانوسا بطائفة ليميل قلبك الى
موافقتهم لمكان الاستيناس والمودة فان حبك للشيء يعمي ويصم بل كن على الفطرة
التي فطر الناس عليها طالبا رضاه وطامعا في قربه ونجواه وناظرا الى صنعه وكينونية
العالم التي هي اثر فعله الدال على هيئة صفته مؤثره فح وجب على الله سبحانه وتع في الحكمة
ان يوصلك الى ذلك المثال ويبين لك شرح تلك الاصول لتكون ثلج الفؤاد
مطمئن البال وتعرف بذلك ان الكتاب التدويني على طبق الكتاب التكويني ومن هذه
المطابقة يظهر لك اسرار كثيرة من العلوم الانوار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
ثم لما ان الله سبحانه حكم في محكم كتابه ودلت عليه شواهد صنعه انه تع يريد ان يعرفنا
اسرار الكونين ويعلمنا اطوار النشاتين لنكون على بصيرة من ديننا في معرفة خالقنا
وبارئنا فوجب ان يكون ما وجدناه في الكتاب والسنة والعالم شيا نحن في فصلنا

ونذكره في عقولنا وحواسنا ومشاعرنا فابذل جهدك واسع سعيك وتضرع
الى الله عز وجل والى الائمة ابوابه ووسائل فيضه ان يبلغك الى البرهان العقلي و
الشاهد في المطابق لما دلت عليه الآيات الالهية من التدوينية والتكوينية
لتكون اثبت في الاطمينان واضبط وا [illegible] في الايمان والايقان لتكون كالجبل
لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فتكون على بينة من ربك وهداية في دينك
ونور في برهانك وانشراح في صدرك وضياء في قلبك ومخازن صدرك
واعرض عن مطالعة كتب لقوم سيما عامة العميا وكل كتاب قد اخذ منها وكن
كان الله سبحانه ما خلق سواك وما سطر كتاب ولا ذكر جواب ولا جرى خطاب الترى
انه تع يهملك ولا يبعث لك من يعلمك اما ظاهرا مشهورا او غائبا مستورا
ولا تقل ان الله جعل هذه الكتاب الالات سببا ووصلة الى تحصيل العلوم
لانا قد ذكرنا سابقا ان الله سبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب
وظهر لك من تلويحات كلامنا انه تع جعل لكل شيء سببين سبب عام وسبب خاص فاهل الهوى
يتمسكون باسباب خاصة واهل الخصوص يتمسكون بالسبب العام وذلك السبب العام الكافي
لجميع المسببات والمناسب لها هو الانقطاع الى الله عز وجل بكلك وهو قوله تعا
اليس الله بكاف عبده وقوله تع من يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله
يجعل له مخرجا وقوله تع واتقوا الله ويعلمكم الله واما اصلاح قلبك فبان لا تثق
الا بالله ولا ترجو سوى الله ولا تخاف الا من الله ولا تطمئن الا بذكر الله
ولا تفرح الا بطاعة الله ولا تحزن الا عند معصية الله تع ولا تنبعث الا شوقا

الى لقاء الله ولا تضجر الا عما يشغلك عن الله تع وتكون طاعته ومناجاته احب الاشياء
اليك ولا تغفل عن ذكر الله ولا تركن الى الدنيا واذا اردت ان تصلي تكون صلوتك
صلوة المودع للدنيا والمسافر الى العقبى وتكون متوكلا على الله راجيا
عناية الله فلا تفرح ان وعدك احد من المخلوقين بخير ولا تحزن ان منعك
وكن في هذه الحالة كما كتب الاعرابي الى الحاكم من الحكام يطلب منه شيئا
فكتب بعد البسملة ان اعطيتني فالله هو المعطي وانما اجرى الخير على
يديك وان منعتني فالله هو المانع ولا باس عليك ولا تنس نفسك
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك واعبد الله كانك تراه فانه فان لم تكن تراه
يراك ولا تضمر في قلبك شيئا من الامور التي لا يحبها الله سبحانه فاذا كنت
كما وصفنا فقد ملكت سرير القلب واخليت عن الشيطان الفاسق الغادر
واستضاءت بنور القلب جميع القوى والمشاعر فعرفت بذلك سد
مكائد الشيطان وتلذذت بذكر الرحمن فابشر فانك [illegible] انسان ولا يخذلك
ان يشاء الله طغيان وهو سر علم الطريقة واجدر ان يكون مالك
الحال قال الله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد
الى الارض فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الا يرحم
الله لكم ولنا بالحسنى ولا تكلنا الى نفسنا طرفة عين ابدا ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وما اصلاح السر فبان لا يخطر ببالك

اصلاح السر مما يشغلك عن الله سبحانه وتعالى وما يشغلك عن التوحيد
الصفاتي او ما يشغلك عن توحيد الذاتي فالاولى بترك الخطرات المباحة
وما لا يؤول الى الله سبحانه والثانية بترك ملاحظة غير الصفات وح
يفتح باب علم الحقيقة التي مفتاحها عن الواحد وتعرف اذا دخلت
ذلك الباب الحيث والكيف والكم والمتى واذا وقد وما واين وتعرف
مفصولك وموصولك وما يؤول اليك مورك فترد الاختلافات الى شيء
واحد وترتفع المعارضات والمناقضات وتنظر الى الكثير بعين الوحدة او
بالعكس والى العالي بعين السافل والقريب بعين البعيد فتعرف بذلك مواقع
وضع الالفاظ والالغاز والعبارات والاشارات والضمائر ويظهر لك
سر الحقائق والمجازات والكنايات والاستعارات والتشبيهات وتنفي ما سوى
الحقائق في الالفاظ في مقام وتثبتها في مقام وتنفي الحقائق اصلا
في مقام وتعرف بذلك ان ذلك شيئا واحدا سماء وارض وجبل
وبر وبحر وشجر وحجر من بدء الوجود الى اخر الشهود فيظهر لك ان لا
فخر الا في طاعة الله سبحانه ولا شرف ولا عزة الا في الخضوع له والتذلل
بين يديه وان العلم عنده لا عند غيره وان ما فهمته منه في قلبك
علم وما سمعته من كتاب وخطاب كله كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والله سريع الحساب وهنالك تصدق قوله تعالى وما امرنا الا واحدة

كلهم

كلمح بالبصر وقوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
ثم اقطع سواه ولا ترجع قهقرى واعلم ان حيوة الدنيا متاع والاخرة هي
دار القرار ولو اردت ان اصف لك ما يظهر للمؤمن الواقف في هذا المقام
لطال لبك وتحير عقلك وقلت وارتد ولكن فيما ذكرت عبرة لمن اعتبر
وبصيرة لمن نظر واعلاها هو ان تلاحظ الاحد المعبود الحق تعالى وتتوجه
اليه بذاتك وحقيقتك ماحيا نفسك وناسيا ذاتك فتستغرق في
بحر التوحيد وتسبح في لجة التوحيد التفريد لا تشاهد سواه وتقطع النظر
عن الصفات والاسماء وتطفى سرج القوى والمشاعر وهو غاية مقصد
الطالبين وقاطع سفر المسافرين وهو مقام الاستئناس في ظلال المحبوب
كما في قوله واذا انجلى ضياء المعرفة في فؤادها فاح ريح المحبة واستأنس
في ظلال المحبوب واثر محبوبه على ما سواه وفي هذا المقام يظهر له سر التوحيد
فيعرف الله بالله اي بصنعه لا بذاته وهو قوله في الدعاء بك عرفتك
وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت الى
هنا اقطع الكلام اذا بلغت الغاية من المرام يا اخي وفقك الله لخير
الدارين وحباك بكل ما تقر به العين ورزقك الحسنى في النشأتين قد
اوضحت لك قريبا الطريق الموصل الى الله عز وجل والى قربه ورضاه على
ما وصل الينا من ائمتنا وجربناه وشاهدنا صدقه وخيره وبركته
فخذه وكن من الشاكرين ولا تعدل عما ذكرت لك الى الباطل ولا

تلتفت الى هولاء الخداعين الكفرة الملحدين اعنى صوفية من تولهم الخلوة
بالرياضات الغير مشروعة ومرادهم ان يعبد من غير الله حيث اسروا لا
تصور صورة المرشد الخبيث واستعذ بالله منهم ولولم اكن على هيئة
السفر ومع قلب مشوش لبينت لك من فضايحهم ومثالبهم ما يكون تذكرة
لاولى الالباب لكنك خذ الحق واعرض عن الباطل واحسن فان الله يحب
المحسنين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعن الله اعدائهم اجمعين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا خير خلقه محمد وآله الطاهرين
اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير الفاني الجاني كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي
الرشتي ان بعض الاخوان وخالص الاخلان الذي انار الله قلبه بنور التوفيق
وسقاه بفضله من رحيق التحقيق وهداه بمنه وجوده الى سواء الطريق
قد سئلني عن مسئلة عظيمة جليلة قل من عثر عليها واهتدى اليها وان كانت
السنة الكل ناطقة بالوصول وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا
ولكن اذا انبجست دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا اذ اكثرهم قد
اخطا في معرفتها لدقة ماخذها وصعوبة مسلكها والاكثر حرموا الوصول
اليها اذ ما كل من عرف شيئا اتصل به وهولاء ولعمري القائلون اقل من
الكبريت الاحمر المومنون الذين امتحن الله قلوبهم للايمان وشرح صدورهم
للاسلام وازال عنهم الاغبار وصفاهم عن كل الاكدار وهي كيفية الارتفاع
الى حضرة القدس عن حضيض التعلق والتدنس والصعود الى اعلى مقامات
العرفان عن طوق الزمان والمكان والوصول الى مقام القرب والاتصال

الهمم

والتحصل عن دركات الجهل والغي والضلال وان ذلك هل يحصل بالخوض
في هذه العلوم المتداولة بين الناس او بامر اخر والعلوم ايضا لا تحصل الا
بالاكتساب على ما هو المقرر عند الاصحاب او بامر اخر وقد اشتد علينا ذلك الباب
والفقير موقت في الجواب لما اجد في نفسي من دواعي الاشتغال ونوائب
الاختلال وتبلبل البال وموانع الاستقامة في الاحوال حتى عاد في التماسه
مرة بعد اخرى فكتبت هذه الاوراق على الاستعجال مع كمال عدم الامهال
لكن لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور فاقول واثقا
بالله الملك العلام اعلم وفقك الله لما يحب ويرضى وجعل اخرتك خيرا من
الاولى ان الله سبحانه لم يزل فردا واحدا متفردا في الازل والقدم وهو الان
وهو الان على ما هو عليه كما قال مولانا الرضا لعمران فلما احب ان يعرف
واراد ان يعيد نشر عوايد عطيفه وبسط الطائف منه وبره خلق ما كان
كما كان كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما كان الاضطرار
في الايجاد مما يأباه ويقبحه اهل الاعتبار ولان الاختيار والاضطرار
كلاهما مقدوران فالاول اولى بالاختيار بل نفي المقدرة عن الاضطرار
ولم يكن عليه غبار فوجب الاختيار فلما صح ذلك امتنع اجراء الاحكام
الالهية الا بالاسباب ليعطي كل ذي حق حقه من ذلك الباب والا
ما كان لما كان كما كان لكنه ما يتذكر اولوا الالباب وهو قوله ثم ابى الله
ان يجري الاشياء الا بالاسباب وهو قوله تعالى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا

في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ولكن تلك الاسباب ليست مستقلة
بحيث تجري مقتضاها بل هي في كل حال بيد الجبار ذي الجلال لا يترتب
عليها مقتضاها الا باذن واجل وكتاب ومع ذلك يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب فاذا عرفت هذا فاعلم ان الله سبحانه لما خلقك
من معرفته بشهادة الحديث القدسي فاحببت ان اعرف وكان الامر كما
وصفت لك من اجراء الاحكام من الوجودية والشرعية على الاسباب
اقامك في مقامك في العالم الاول عالم المعرفة والمحبة لتحصيل الغاية
وهو اول ذكرك في الكون وكنت في ذلك العالم مستغرقا في بحر المشاهدة
والعيان ومتوجها الى الله الملك الديان خائضا في بحر الاحدية وسابحا
في طمطام يم الوحدانية ولم يكن لك ذكر للسوى ولم تعلم لك غير خالقك
مبدء ومنتهى وهو غاية ايجادك وثمرة احداثك واقرب مقاماتك
الى ربك واعلى درجاتك في الوصول والاتصال ولم يكن فوق مقامك ولا
اعلى منه مطلب ومرام ولما اراد الله كمالك وتمام احسانه عليك وجميله
لديك اراد ان يعرفك خلقه كما عرفك اولا نفسه بنفسك ليريك ملكه
وعظمته وسطوته وسلطانه وقهاريته اذ بازدياد المعرفة وكمال النعمة
عليك ويختبرك ايضا في ضمنه لتعرف نفسك بك هل تبقى على العهد
من القطع عن السوى ونقطع عن الحق وتستقل بها وتظهر دنائة
طبعك وخسة نفسك على الملائكة اعرضت عن ربك بعد ان عرفته

وذقت حلاوة محبته مرة بعد اخرى وكرة غب اولى مع ان بقائك في ذلك
المقام ينافي الاختبار المطلوب والمرام فامرك بالسفر عن منزلك وموطنك
الذي خلقت له لتشاهد الاسماء والصفات في التجليات بشرط المراجعة
الى الوطن حب الوطن من الايمان ولما كنت في مقام اعلى ما نزل الى الاسفل
الا متدرجا من الاشرف الى الاسفل وكانت المراتب حسب اقتضاء الاسباب
مترتبة كثيرة لكنها يجمعها ثلث مراتب وعوالم وكان اول نزولك الى عالم
الجبروت او حجاب اللاهوت من الدرة البيضاء الضيائية ومكثت في هذا العالم
مدة طويلة ولا يبعد ان يقال الف دهر وكل دهر مائة الف وانست باهل ذلك
العالم وعرفت اطوارهم واحوالهم وشاهدت عظمة الحق وجلاليته فيهم بحيث
قد غشيهم نور الرحمة ووجوههم مبيضة قائمون لعبادة معبودهم يسبحون له
بالليل والنهار لا يفترون وهو عالم وسيع بعيد المنال القريب من العالم
الاول الا نهاية وعلومهم الاسرار وكلها باب منه الف وقد اخذت منهم
علوما جمة واسرارا غريبة ومطالب كلية بقدر ما عندك من الاستعداد
وما قبلت من المداد باذن الله رب العباد واودعها الله سبحانه في خزانة
قلبك وسد بابه وجعل مفتاحه بيد الملائكة العالين الذين هم على ملائكة
الحجب وبقي المفتاح منه ميكائيل ولما ان التكليف علة الايجاد وهو
مساو للايجاد والداعي في كل العوالم هو رسول الله محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه واله لانه من النذر الاولى وكان علمه ما انزل اليه في القرآن

ولقد اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان بعث الله
رسوله اليك مع اهل ذلك العالم بشيرا ونذيرا فقال لكم عن الله تبارك وتعالى
الست بربكم ومحمد صلى الله عليه واله وسلم نبيكم وعلي عليه السلام وليكم والائمة من ولده
الاحد عشر اولياءكم وقرا عليكم القران وعرفكم ما فيه من الحلال والحرام فاجبتم
داعي ربكم بقلوبكم وسرائركم واختلفتم في بواطنكم وبقي ظاهركم على الاجابة
كان الناس امة واحدة فرفضتم بواطن القران حيث قرئ عليكم وعن الرحمن
عليه السلام الملك المنان وبقي كفركم مخزونا في قلوبكم مستورا في سرائركم وهي
لعمري علوم يقينية لا شك فيها ولا ريب يعتريها ثم سافرت من ذلك العالم
الى الملكوت مجانب بجبروت الزمردة الخضراء وعبرت في طريقك عن عالم الاظلة
ورق الاس وعرفت ما فيه من العجائب والغرائب واتيت سائرا الى الحجاب
الخضر ومكثت في هذا العالم مدة طويلة بالمدة التي ذكرنا الان هنالك
اوسع واعظم وانست باهل ذلك العالم وعرفت اطوارهم واحوالهم ونعتهم
وشاهدت عظمة الحق سبحانه فيهم لكنهم لما بعدوا عن بالكم الاول تجلى
الرب تكاسلوا عن الطاعة وطلبوا الراحة ومضطجعون على العلماء كانه
ما لهم ميل الى الطاعة والزلفى وعلومهم القشور والظواهر وما يتهاون
السرائر والبواطن حين كانوا في ذلك العالم وكلها امور جزئية تحجب عن
مشاهدة العلوم والمطالب الكلية الا انها لطيفة صافية وقد اخذت
منهم علومهم حسب مقامك ومقدار حاجتك ومرامك باذن الله تعالى ربك

واودعها

واودعها الله سبحانه في خزانة صدرك وجعل مفتاحه عند اسرافيل او
عزرائيل وبين منهم الحيمون وزيتون وشمعون وعلى كل باب من ابواب
ذلك البيت ملك من جنوده من الثلثة مفتاحه يهيل منتظر لامر الله ومترقبا
لحكمه ولما بعث رسول الله ص وقرء القران وقال لهم عن ربهم الست بربكم
ومحمد نبيكم وعلي والائمة من ولده الاحد عشر وفاطمة ع اولياءكم وائمتكم
فاقر من اقر وانكر من انكر ولزمتهم الحجة بذلك فخلق من خلق من طينة العليين
وخلق من خلق من طينة سجين لكن كلا الفريقين عندهم من العلوم ثلثة
انحاء علم ربهم وصانعهم ومعبودهم وعلم العالم الاول وهو علم بكيفية العبادة
والقيام وخدمة معبودهم ولعمل نجد منه وعلم العالم الثاني باحوال الخلق
بعضهم مع بعض وكيفية السلوك بينهم والمداد معاشراتهم وما يترتب بذلك
فالعلم الاول هو المخزون في فوادك اعلى مشاعرك وهو مفتاحه عند الله سبحانه
لا يطلع عليه غيره وهو علم الحقيقة والاصحاب ودليل الحكمة والثاني وهو
مخزون في قلبك ومفتاحه عند ميكائيل وجنوده ع وهو علم الطريقة وهو
الفريضة العادلة والعلم الثالث مخزون في صدرك ومفتاحه عند اسرافيل
وعزرائيل وجنوده ع الملائكة الثلاثة وجنودهم وهو علم الشريعة وهو السنة
القائمة ودليل المجادلة بالتي هي احسن فلما حصلت العلوم الثلاثة التي
هي احوال المبدء والمعاد من اول كونه الى نهاية اجله الى نهاية كواده
واد واده واطوار واستقرت في الخزائن المذكوره وتم به الصنع الاول

انزلك الله سبحانه بلطيف حكمته ومقتضى ما ذكرنا من الاسباب بمحض جوده الى
عالم الاجسام ومقام النقص والارماس البحر المواج المتلاطم كالليل الداجي
كثير الحيات والحيتان ولكنك في سفرك قد مررت على عشرين مقاما وبقيت
عنده الى ما شاء الله وعلمت ما فيها من الآيات والحكم والمصالح الى ان انتهيت
الى العناصر وتصادمت فيك الطبائع الاربع لو اضمحلت بعضها في الاخر
وكل هذا اخر منزل من منازل سفرك ثم توجهت بالرجوع الى مرتبك فصعدت
الى ان استحجنت في النبات واجريت في الغذاء الى ان خلصت من ثقل
الكيلوس تعفين الكيموس واخرجت الى بطن الام وقدرت نطفتك بالتقدير
العلوم واجريت فيك الرياح الاربعة بالملائكة الاربعة الدبور والجنوب والشمال و
الصبا وقدرت فيك القوى الاربعة من الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة
الى ان وصلت الى اول ظهور اخر العوالم الثلثة المتقدمة فقويت اي شيء
فشيئا الى ان نزلت هذه الدنيا الدنية فنسيت ما سبق عليك من الاحوال و
الاوضاع وعلمت وما تعلمت من تلك العوالم من العلوم والمعارف والاسرار
والحقائق والانوار اما من جهة مخالطة الاعراض والغرائب المفسرة المحوية
في سفرك في عالم الاجسام ومن جهة زجر الملك في بطن الام ومن جهة عدم
التفاتك الى مراتبك او من جهة الحكمة في نشاتك ابا ما لتتم بعدك
في رضاعك وفطمك وصباك الى ان يقبل الى حد المراهقة فعند ذلك
في الاغلب وتصل الى المنزل الثاني في وسط الطريق فاذا وصلت

الى

الى هذا المقام بعث الله انبياء ورسلا يدعونك الى العهد الاول الذي قد
عهدت في العالم الاول ان لا تنظر الى الغد ولا تلتفت الى سوى فارجع الى
كما ذهبت عني فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث
تؤمرون فان اجبته باجابة داعية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقطعت نظرك عن كل ما سواه واخلصت قلبك
عن كل ما عداه وسلكت سبيله لا لا يخرج من بطن قواك ومشاعرك واركانك
شرابا مختلفا الوانه من العلوم الحقة الصورية في مقام الصدر والمعاني
الحقيقية اليقينية في مقام القلب والمعرفة الكاملة والمحبة التامة في
مقام الفؤاد فيه شفاء للناس من امراض جهلهم وداء باطنهم وهدى ورحمة
ونور لقوم يعلمون لانه سبحانه وتعالى يملك الخزائن كلها ويعطي بيديك مفتاحها
ويخاطبك هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهو معنى ما قال السيد
الشهداء على جده وابيه وامه واخيه وعليه وبنيه الالف التحية والثناء الهي
امرتني بالرجوع الى الآثار فارجعني بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع
اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن
الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير فاذا تكاسلت عن الاجابة ووفاء العهد
المعهود المأخوذ بالالتفات الى نفسك والنظر الى الفاني الزائل مبتعدا عن الله
سبحانه فيقدر بعدك محروم عن العلم الحقيقي لان خزائنه بيده وبعدك يصير
سببا لعدم استنهالك وبالينك لان تسلم بيدك المفتاح فان اعرض

الغافل عن حظه عن الحق بجانبه اعراضاً كلياً فهو بعيد لا يفتح لهم الابواب ابواب العلوم
وقد يفتح في بعض المواضع اتماماً للحجة على جهة الاستدراج وهو قوله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ولما كان الكل حق ظل مقابل وباطل مماثل
كان بازاء العلوم الثلاثة في الخزائن العلوية في الخزائن السفلية من الباطل والسوء
ويشبه الحق وليس بحق وبازاء الملائكة الموكلين شياطين على تلك الخزينة السوئى السفلى
في مقابلة العليا في تحت الثرى منها من احكام الانكار وتلبيس الباطل على الحق
بعد ما في الاولى الاعلى من المعرفة والمحبة واظهار الحق والخزينة السوئى
السفلى في مقابلة الثانية في الثرى ومنها من احكام الشكوك والظنون والوساوس
بعد ما في مقابلتها من اليقين ومفاتيحها بيد الجهل والخزينة السوئى السفلى
في مقابلة الثالثة الاعلى في الطمطام او جهنم وتمتد الى الارض الثانية لعادات
ومفاتيحها بيد الشياطين الثلثة ولا منزلة بين الحق والباطل فماذا بعد الحق
الا الضلال فاذا اعرض عن الحق لا بد ان يميل الى الباطل فاذا امال اليه
واستقر فيه واستمر وعمل بمقتضاه وقلل الاكل والشرب وسائر المقتضيات اتصل
باولئك الشياطين للارض الثانية ومنهم من نزل عنهم الى الطمطام جهنم وبئس
المصير ومنهم من ينزل الى تحت الثرى وهؤلاء سيما الاخيرين منهم لا خير فيهم ظلمة محضة
تجري عليهم احكام الانكار والكفر لا يرغبون الى الخير ابداً ناكسوا رؤوسهم
عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا وهؤلاء مثل فرق اهل الضلال من الكفار
والجمهور الصوفية منهم ترهم يتكلمون بالاسرار والحقائق ويفعلون حقايق

خوارق

خوارق العادات كل ذلك سراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً
ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب وهم الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا ويحسبون انهم يحسنون صنعاً واما اذا امال الى الباطل ميلاً كلياً واعرض
عن الحق اعراضاً حقيقياً لكنه لم يعمل على ما يقتضي اتصاله بالشياطين وهذا يتوهم انه
لا يعرف شيئاً الا ما اكتسبه ببعض الكسب من الامور الصناعية اجراء للمتشابهات على نهج الاول
مثل حكام اهل الباطل وخلفاء الجور وقد يتوسط بين الامرين مع الميل الكلي
الى الباطل وهو مثل علمائهم وقضاتهم وهؤلاء على اقسام مختلفة على حسب قربهم
الى مبدئهم من الجهل الكلي وبعدهم عنه وقد يكتسب العبد من الاحكام
الباطل المنطبع في اسفل السافلين بالكسب وهو لا يفتح له الا بعض الابواب
الجزئية من تلك الخزينة السوئى كاكثر قضاتهم وعلمائهم اذ ليس لهم يد طولى وباع
طويل في باطلهم بخلاف المتشبثين باذيال الشياطين والمتمردين فان لهم
باع طويل في باطلهم ولتشابه الحق يدعي الجاهل بالامر على شيء الا انهم يمارون
في الساعة وانهم لفي ضلال بعيد من اطلع على هذا يا ابن عربي في الفتوحات
يجد صدق ما ذبرنا وسطرنا وكذا احياء العلوم للغزالي وامثالها كالانسان
الكامل للشيطان المغل للعبد الكريم الجيلاني فاذا عرفت هذه المقامات ودرجات
الهالكين ومقامات الغالين فاعلم ان في طريق الحق مثل ذلك حرفاً بحرف
من غير زيادة ونقيصة لانه بعد ما اتاه التكليف بعد البلوغ ان قبل ولم يقبل
والثاني ما ذكرنا والاول اما ان يرجع الى ربه ويمضي الى سبيله ولا يلتفت

الى غيره ابدا ويتخذ الهوى الها في الاعمال البدنية ودون الاعتقادات القلبية والاول
هو المقتصد بل السابق الى الخيرات الذي يحوم حول ربه لا يعرف غيره والثاني فان دام
نظره الى هواه فهو الظالم لنفسه الذي يحوم حول نفسه فهذا ايضا تنسد عليه
ابواب العلم لتدافع النظرات اذ له بالعمل حين العمل نظر الى نفسه المجبولة الى اسفل
السافلين وبالاعتقاد نظر الى ربه فيتدافعان وان كان النظر الاول اقوى
فيغلق الابواب ولا يملك الخزائن والمفاتيح الا بالاقبال الى الله سبحانه وتعالى
والاعراض عما سواه والقيام في خدمة مولاه وقطع النظر عن كل ما عداه وذلك
لا يكون الا بفعل يوصل الى الله سبحانه وتعالى من الاعمال الراجحة ولا يقتصر على
الواجبات الصرفة فانه يوصله الى مقامات العلم والمعرفة ودرجات المحبة الا يكون
بشرط الانقطاع الكلي فان المستحبات مما يحبها الله سبحانه ويحب صاحبها
فلا يترك المحب المنقطع عن نفسه ما يحبه المحبوب عجبا للمحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام قال الله في الحديث القدسي يا موسى كذب من زعم انه يحبني
واذا جنه الليل نام عني اترى المحب ينام عن محبوبه والمحب لا يترك ما يحبه
المحبوب فاذا فعل ما يحبه المحبوب احبه المحبوب واثره على غيره واعطاه ما عنده
مما يصلح للمحب ولا شيء اتم عند الله سبحانه من العلم قال رسول الله صلعم ليس العلم
بكثرة التعلم بل هو نور من عند الله يقذفه في قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب
وينشرح ويحتمل البلاء قيل هل لذلك من علامة يا رسول الله قال التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله

قال

قال الله تعالى في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدأته
الحديث تامل في هذا الحديث الشريف تجد ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
قال الله تعالى في الحديث القدسي يا ابن آدم اطعني تكن مثلي اجعلك مثلي تقول
للشيء كن فيكون انا حي لا اموت ويكون حيا لا يموت الحديث الحياة
هو العلم الذي لا يموت له لقوله تعالى أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس وهو المراد باعطاء العلم هو تمليك المفتاح
على حسب جهدك في العمل ويدل على ذلك ما روي عن امير المؤمنين
ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم بل هو مكنون فيكم مخزون
في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين فيظهر لكم والتخلق باخلاق الروحانيين
هو الذي اشار اليه روحي له الفداء وروحي فداه خلق الانسان ذا نفس ناطقة
ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا فارقت الاضداد
فقد شارك به السبع الشداد والاضداد هي ما يحصل من الاعراض والغرائب حين
تنزلك الى هذه الدنيا دار التكليف ومسقط على خلاف مقتضى الهوى حين
للمعاصي والالتفات الى الشهوات فان الاغبار يستلزم الاكدار وكيفية
مفارقتها ان تذيب نفسك وتحللها بنار الاعمال ثم تنقضها بالتفكر
والخلوة ثم تقطرها بالعمل مع الاخلاص فهنا لك يتم لك الاكسير وشرح ذلك

بالعبارة الظاهرة هي انك تقطع بل تشاهد عيانا بانك لا شيء لا تذوب
لك في حال من الاحوال من حركاتك وسكناتك وخطراتك وبدواتك ونياتك
وعلومك واعتقاداتك وكمالك بل ومنك واليك وبك ومعك وعنك و
لديك كلها الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله وهذه الدنيا ليست بدار
قرار ومحل استقرار ليصح الركون اليها بل هي في كل آن في زوال واضمحلال
والموت ياتيك في غفلة وهو اقرب اليك من كل شيء وانت بتفصيل ما بينت
عليه من حال الطاعة والمعصية فلزمك احكامها من الجود والقصور والحمية
والعقوبة فان مال الى الاكل والشرب الى اخر ما يكون في الدنيا مما يحصل منها
ويخرج من البطن وكما كان الاكل في الظاهر الذي يكون نتنه وخبثه اكثر فا
فاذا تاملت في هذه الامور يحصل لك الاخلاص وان لا تقصد بعملك الا الله سبحانه
اذ كل ما سواه باطل فاذا حصل لك الاخلاص في عملك ولا ترى لك شيئا فان عملك
نعمة من الله سبحانه لا تستوجب به شيئا من الجزاء ابدا وانما هو تفضل من الله سبحانه
عليك ان اعطاك وان منعك فبعدله لانك مقصر لا تستحق شيئا فاذا
اين من عملك وبجبروت الله سبحانه وعملت لانك عبد والعبد يقتضي
ذلك فاقصد في مشيك في سلوك عند نفسك وعند الناس اما الاول
فلا تاكل حتى تجوع فاذا اكلت فلا تشبع فلا تشرب حتى تعطش فاذا شربت
فلا تروى ولا تتصور الصور الباطلة والخيالات الفاسدة والامور الماضية
والمستقبلة او الامنية التي لا تعنيك ولا توصلك الى الحق فليكن تصورك

وحفظه

في عظمة الله وما خلق من بدايع صنعه ولا تهتم ولا تحزن لشيء فانك فان الامور
كلها بيد الله سبحانه وانت والذي فات عنك ملك لله تعالى وهو يتصرف في ملكه
ما يشاء كما يشاء ولا تفرح بالذي اتاك اذ قد يكون من جهة الاستدراج ولا
يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
اليم وكذلك العلوم والمعارف ولا تركن الى شيء منها وكن بما عند الله اوثق مما
عندك وعند الناس ولا تتكلم الا اذا سئلت او ما هو يعنيك في امر
اخرتك فان المؤمن كلامه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار واقرء القران كثيرا
بالتدبر والتفكر وانزجر بمواعظه واجعل همك في معرفة القران متعلما لا
معلما وانظر كتب اخبار اهل البيت ع واتبع اثارهم فانه من شذ عنهم
شذ الى النار ولان الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم واليهم وبهم وعندهم
واخلص في ولايتهم بان لا تذهب الى حقوقهم وتميل الى كتب الضلال
من كتب الحكماء والمتكلمين والصوفية وامثالهم من المغضوب عليهم
والضالين قال امير المؤمنين ع ذهب من ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة
يفرغ بعضها في بعض وقد قال مولانا الباقر ع من احبنا وزاد في حبنا
واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة
وهم الصادقون اذا قالوا والموفون بالعهد اذا عاهدوا سلام الله عليهم
اجمعين ومن الاخلاص في حبهم الطاعة لله سبحانه بالاخلاص واجعل
نفسك في اليوم والليلة ساعة تنظر فيها الى العالم خالق القلب فانه منح

العلوم ومنبع الخيرات ولا تمل اذا فكرت وانظر مرة او مرتين فلم تجد فانك
تعاود فى النظر مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى فانك تجد فضل الله عليك وعلى
المؤمنين وتذكر ما سبق منك فى العوالم الثلاثة المتقدمة ومقابلتها
والحاصل اوصيك انك لا تترك النظر والتفكر فانه روح الاعمال الى العلوم
كلها وكرر النظر وعاود فان من قرع بابا ولج ولج ومن طلب وجد وجد
والله سبحانه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين لا يخيب راجيه ولا يحرم امليه سيما
من اراد ان يتعلم لقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكيفية هذه
المجاهدة زائدا على ما ذكرنا ان تجعل همك، اولا ان تطلب المعرفة الله
والاخلاص من العمل له وللسلوك الى سبيله ثم لا تلتفت الى الاغراض
النفسانية والشهوات الطبيعانية ولا تطلب المرء والجدال وتكثير
القيل والقال فان العلم نقطة وكثرتها الجهال ولا تركن الى قاعدة
كلية وضابطة مقررة ماخوذة عن القوم غير المعصومين عليهم سلام الله اجمعين
من غير ان تزن بميزانهم ولا تانس الى الجماعة وطائفة لتحب بنفسك ان يكون
الحق معه بل انظر بفطرتك وبحثك الى الكتاب والسنة وتجعلهما
امامك وتايد الله تعم فوقك والاعتصام بالله عن يمينك والاستعاذة
من الشيطان الرجيم عن يسارك وتستند ظهرك على حول الله وقوته ثم تنظر
اليها نظر المتعلم لا العالم المستقل بان تدرى الروايات كذروا الريح
الهشيم بان تاخذ وتقبل كلما يطابق عقلك ويوافق فهمك وتؤل

كلما

كلما يخالف قاعدتك اليها او تطرح كلما تعجز عن التاويل فان ذلك يحجبك
عن مرادك ومقصودك لا تنال الى شيئ ولا تصل الى علم لم يزدد الى فى
جهلك العياذ بالله بخلاف ما اذا اودت العلم من الله بالنظر الى
كلامه وكلام اوليائه متعلما جاهلا ومعتقدا بان الحق انما فى كتاب الله
وسنته السنية وكل شيئ فيهما وان من شيئ الا وفيه كتاب وسنة فح انت المجاهد فى
الله سبحانك فيعلمك من اسرار ملكه وملكوته ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر اذ الغياض منزه عن البخل وكلما طلبت منه يعطيك
وطريق الطلب كما ذكرنا ان تتوجه اليه وتطلب ما عنده منه وتعرض
عن هواه واما اذا قلت ذلك بلسانك وقلبك يد ود يمينا وشمالا فان
ما طلبت منه بل هو العياذ بالله استهزء فسوف ياتيهم الانباء ما كانوا
به يستهزؤن واما اذا صرنا المجاهد فى الله والمهاجر اليه فيهديه الى سبيله
اى سبيل سلوكك مع نفسك ومع الناس ومع الله وسبيل التجافى عن دار الغرور
وسبيل علوم الحقيقة والمعارف اليقينية الالهية وسبيل التقوى والزهد
والورع والاجتهاد وسبيل السبيل الموصل الى السبيل لتكون من اصحاب الرجعة
قال الباقر معناه ما من مؤمن يؤمن بهذه الاية الا وليتا منه لا الى الله
تحشرون بان يعلم ان سبيل الله هو على وسبيل معرفة الاحاديث الصعبة المستصعبة
على ابوابها ومعانيها وتوحيدهما وهذه السبل كلها ترجع الى سبيل واحد
فالجمع للفرق والفصل ليعرفه من سبقت له من الله العناية واما الكثرة فهي

سبيل الضلالة فانها تتخبط في حد ولا تنحصر في حد لان الهوى في كل احد يجدد
ميله قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله فافهم واشرب عذبا صافيا هذا مجمل كيفية الصعود الى اعلى مقامات
العرفان عن طور الزمان والمكان واما قولك انه يحصل بهذه العلوم
المتداولة بين الناس فهيهات هيهات لا تزيد هذه العلوم المتداولة بين
الا بعدا وتكثر الا افتراق القلب فان شئت ان اشرح لك ذلك فالحوالة
الى الوجدان ابلى بعد ملاحظة ما ذكرنا ينفع هذه العلوم فيدرك صافيها
والغرض عن كدرها ولولا العجالة وكثرة الاشتغال وتواتر الدواعي
كنت ذكرت لك امورا عجيبة غريبة لكنه لا حاجة الى ذلك فان ما ذكرنا
كفاية لمن اراد الحق والصواب والحمد لله
في المبدء والمآب

Süleymaniye U. Kütüpnanesi
Kısmı | Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No | 3182
Eski Kayıt No |